بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية التربية

قسم الإدارة وأصول التربية

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعداد الطالب:

محمد عدنان علي القضاة

إشراف:

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

الفصل الصيفي

١٤٢٣هـ-٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعـداد الطالب:
محمـد عدنـان علـي القضـاة

إشـراف:
الأستـاذ الدكتـور حسـن أحمـد الحيـاري

الفصل الصيفي
١٤٢٣هـ-٢٠٠٣

مفهوم الحوار في القرآن الكريم
وانعكاساته التربوية

إعداد الطالب:

محمد عدنان علي القضاة

بكالوريوس شريعة ودراسات إسلامية، جامعة مؤتة، ١٩٩٦

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية من جامعة اليرموك، تخصص أصول تربية

وافق عليها

أ.د. حسن أحمد الحياري		مشرفاً ورئيساً
استاذ في اصول التربية، جامعة اليرموك		
أ.د. محمد الخوالدة		عضو لجنة اشراف
استاذ في أصول التربية، جامعة اليرموك		
د. كايد سلامة		عضواً
أستاذ مشارك في الادارة التربوية، جامعة اليرموك		
د. محمود الحياري		عضواً
استاذ مساعد في أساليب تدريس التربية الاسلامية، جامعة اليرموك		

٩ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ

تاريخ مناقشة الرسالة: ٢٠٠٣/٨/٧م

إهـــداء

إلى روح والدي العزيز . . . وأنفاسه التي تشعل في نفسي دوماً حب العلـم . . .

فجزاه الله عني كل خير . . . وغفر له

إلى الشمعة التي تحترق لكي تضيء لنا الدروب . . .

. . . أمي الحبيبة حفظها الله

إلى زوجتي العزيزة التي تتحمل معي مشاق الحياة .

إلى ريحانتيّ الصغيرتين . . . تقى، وضحى

إلى أشقائي . . . وشقيقاتي الذين غمروني بخالص حبهـم . . .

إلى مصابيح الهدى . . . العلماء . . . وطلاب العلـم . . .

. . . أهدي هذا الجهد . . .

الباحث

شكر وتقدير

الحمــد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الحمــد الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته الحمد لله على كل خير وفقني له ربي اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

لا يســعني وقــد أكملــت هــذه الرسالة في صورتها هذه إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير وعظــيم الإمتــنان إلــى الأســتاذ العالم الفاضل والمرشد الكريم الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري المشرف على هذه الرسالة.

والــذي طالمــا تأثرت به كثيراً في منهجه الفكري القائم على أساس التحقق وطلب العلم اليقيني، ولقد كان لتوجيهاته المتعلقة بهذه الدراسة الأثر الكبير فيما توصلت إليه.

كمــا أتقــدم بجــزيل الشكر والثناء والتقدير إلى الأستاذ الفاضل والعالم الكبير الأستاذ الدكــتور محمــد الخوالدة والذي تأثرت بمنهجه العلمي القائم على أساس القراءة الواسعة في فضــاء النصــوص وتحليلها بتفكيرٍ ناقد لاستخراج ما فيها من معانٍ ودلالات لغرض تطوير التراث والنهوض به.

كمــا أتقــدم بالشــكر الجــزيل والتقدير والمحبة إلى كل من الدكتور محمود الحياري والدكتور كايد سلامة لتكرمهم بالموافقة على مناقشتي في هذه الرسالة

أخــيراً أســأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وصدقة عني وعن والديّ وكل من ساعدني على إخراجه وإتمامه على هذه الصورة.

الباحث

المحتويـــات

الملخص

مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية

إعـداد الطالب:

محمـد عدنـان علـي القضـاة

إشــراف:

الأستـاذ الدكتـور حسـن أحمـد الحيـاري

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

١- ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

٢- ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية ؟

٣- مـا أسـلوب الحـوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية ؟

٤- ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية ؟

٥- ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية ؟

وللإجابـة عـن هـذه الأسـئلة قام الباحث باستخراج الآيات القرآنية التي تعالج هذه المحاور الخمسة وتبين بوضوح وجلاء بروز أسلوب الحوار في القران الكريم كأحد أهم الأساليب التربوية.وقد اعـتمد الباحـث في جمع المعلومات من خلال الآيات الحوارية التي تظهر بوضوح وجلاء استخدام الحـق سـبحانه وتعالى الحوار في شتى المجالات وقام الباحث بترتيب الآيات حسب الموضوع الذي تعالجـه ضـمن المحـور المطروق وبعد ذلك استخلص الباحث المعنى العام الذي ترشد إلية الآيات الكـريمة مـع العـودة الـى بعض التفاسير لتوضيح بعض المفاهيم والدلالات وكذلك العودة للمعجم الموضوعي لآيات القران الكريم .

وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

أولا: الاعـتقاد الجـازم بأهمية الحوار وانه أسلوب تربوي عظيم له انعكاساته التربوية العظيمة، وقد اسـتخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار سبيلا للتعامل مع الإنس والجن والملائكة أجمعين لإثبات مـا يريد وإقامة الحجة على الخلق فمن أسلم لله فقد اهتدى، ومن خالف وتكبر فقد ضل ضلالا بعـيداً، وقـد حاور القران الكريم كافة البشر، وفتح باب الحوار مع أصحاب الأديان الأخرى، وقد تنوع القران الكريم في أساليبه مع الآخرين، تنوعا يلائم الفئة التي يحاورها.

ثانياً: كشفت الدراسة أن الله تعالى مع قدرته على إنفاذ ما يريد استخدم الحوار مع مخالفيه لكي يعلمنا أن الحـوار هو السبيل الأمثل للتعامل مع المخالفين ولتوضيح الحقائق وإزالة الشك والريبة من

قلــوب التابعين، وان سلاح الرسل هو الحوار مع أقوامهم لإثبات ما يريدون بالحجة والموعظة الحسنة.

ثالــثاً: كشــفت الدراســة أن الحــوار يؤدي دوره العظيم في غرس القيم في نفوس النشئ وفي تبريد الاجــواء النفســية لدى المتحاورين وايجاد بيئة مناسبة للالتقاء على المفاهيم المشتركة مما يؤدي في النهاية الى تعزيز اواصر الاخوة والتفاهم الانساني للارتقاء بالبشرية الى معاني الخير والمحبة.

رابعاً: تبين للباحث ان للحوار القراني نتائج تربوية عظيمة اهمها ان القران الكريم يعتبر حرية الرأي أساســاً عظــيماً من اسس تواصل مع الخرين وقد وضع القران الكريم القواعد والسس التي تكفل هذه الحــرية كما تبين للباحث ان الارهاب الفكري ليس من لغة القران الكريم الذي يدعو الناس جميعاً الى الاحــتكام الــى العقل وعدم تقبل الخرافات والاكاذيب وان ما تعانيه الامه الإسلامية هذه الأيام بسبب بعدهــم عــن لغة الخطاب القراني كذلك فان استخدام الحوار في النواحي التربوية يؤدي دوره العظيم في التغير وذلك بسبب نجاح هذا الاسلوب في الدعوه الى الله سبحانه وتعالى .

وقد اوصى الباحث بعدة توصيات اهمها:

أولا: يوصي الباحث بتفعيل الحوار القراني واتخاذه نبراساً يحتذى في التعامل مع كل القضايا والنظر الــيه كاســلوب تربوي يعلم عليه النشء لكي لا يظلوا الطريق خاصة وان تاريخ الامة الاسلامية خير شــاهد على المآسي التي حلت بها بسبب الاستبداد بالرأي ومحاربة الحرية الفكرية وانعدام لغة الحوار في المجتمع الإسلامي.

ثانــياً: يوصــي الباحــث باســتخدام الحوار لتقديم القرآن الكريم للناس على انه من عند الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: : يوصي الباحث باستخدام الحوار لبيان ان الرسل عليهم الصلاة والسلام مبتعثين من عند الحق سبحانه وتعالى لتبلغ رسالة ربهم .

رابعــاً: : يوصــي الباحث بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة في جوانب اخرى واجراء دراسات مقارنه بين النظريات البشرية والحوار القرآني وبيان اوجه الاتفاق والاختلاف في ما بينها .

الفصــل الأول

خلفية الدراســة وأهميتهــا

الفصـــل الأول

خلفيــة الدراســـة وأهميتهـــا

المقدمة:

يعــد الحــوار أداة للتفاهم والوصول إلى الحق واسترشاد طريق الصواب، ولما كان القرآن الكريم دليل المسلم الحقيقي الذي لا ينتابه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد كان محتوياً على الأساليب التربوية العظيمة التي لا يستغني عنها المؤمن ففيها حياته وخلاصه، وفيها خروجه من المتاهات التي تحيد به عن طريق الحق والصواب.

ومــن هــذه الأساليب أسلوب الحوار الذي يعتبر بحق من أعظم الأساليب التي اســتخدمها القــرآن الكــريم فــي بيان الحق وإظهاره ولا يخفى على مسلم بروز هذا الأســلوب في القرآن الكريم ولهذا رأيت مناسباً أن أتعرض لهذا الفن من فنون القرآن الكــريم مبيناً مفهوم الحوار لغة اصطلاحاً وسياسة وطريقة القرآن الكريم في تصويره الــذي يقــوم علــى أساس الرواية، فيحكي القرآن أقوال الحق سبحانه وتعالى بالتوجيه المباشــر ويصــورها بقوله تعالى "قال" "وقالا" "وقالوا" وذلك لأن الحوار في القصص القرآني قد يكون بين كثرة لا بين اثنين فقط.

والقرآن يجعل كل قضاياه سبيلها الحوار، ويجعل كل خلافه مع أعدائه ومخالفيه قائماً عليه ولا يجعل من القوة سبيلاً قط إلى التعامل مع المخالفين، وإنما يجعلها عقوبة للمصــرين على الباطل بعد سطوع الحق، ولتكون أيضاً وسيلة لإعادتهم إليه، وأية ذلك أن الله جلّت قدرته يتخذ من ذاته مثلاً في المحاورة فلا يفرض قوته وقدرته مع أنه غير مــراجع فــيها وإنما يبسط حواره لخلقه ولا يحملهم جبراً فهم مزودون بحرية الاختيار ويضرب لنا سبحانه وتعالى أمثلة كثيرة على ذلك، كحواره مع الملائكة حيث يتقبل منهم في منطق الحوار ما يشبه أن يكون إنكاراً أو اعتراضاً عليه في ظاهر اللفظ، كقولهم له سبحانه وتعالى ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ﴾(البقرة/٣٠).

وكحواره مع إبراهيم عليه السلام الذي سأل ربه فقال (رب أرني كيف تحيي الموتى) فلم ينكر عليه ربه الحوار وكحواره سبحانه مع نوح عليه السلام عندما طلب من ربه أن ينجّي فلذة كبده من الغرق متناسياً كفر ولده وعدم اتباع الرسالة، ولكن الله يحاوره ليبين له الحق واضحاً جلياً من غير لبس قبل أن ينذره أو يحذره: ﴿وَنَادَىٰ
نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ
يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ
أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ
عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (هود/٤٥-٤٧).

وكحوار سبحانه وتعالى مع موسى عليه السلام عندما طلب منه أن يرى ذاته سبحانه وتعالى ليزداد يقيناً كما أراد إبراهيم عليه السلام أن يزداد، واستجابة لمطلب قومه عندما قالوا له: (أرنا الله جهرة) فلم ينكر على موسى عليه السلام مطلبه وإنما حاوره قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ
إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ
تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ﴾ (الأعراف/١٤٣).

ولم يقتصر حوار الحق سبحانه وتعالى على هذه الأصناف بل تعدى ذلك إلى حواره سبحانه وتعالى مع إبليس ومع مخالفته وعصيانه الصريح، قال تعالى:
﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ
﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ
﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ

﴿... أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ (١٦)﴾ (الأعراف/١٠-١٥).

ولذلك يرى الباحث أن القرآن الكريم يحفل بأسلوب الحوار ويتخذه الحق سبحانه وتعالى طريقاً وأسلوباً تربوياً، حيث يحاور الملائكة والناس والشيطان مع قدرته سبحانه وتعالى أن يمضي كل شيء كما يريد ولكنه يريد أن يعلمهم -فيما يعلمهم- أن يلجئوا إلى المحاورة قبل لجوئهم إلى القوة مهما ملكوا من وسائل للقوة ومهما كان خلاف مخالفيهم وكأنه يقول سبحانه وتعالى: هل تملكون من القوة أكبر مما أملك؟ ومع ذلك فإني اتخذ المحاورة والحجة سبيلاً إلى تبيان الحق وإقراره وهل تبلغ مخالفة مخالفيكم ما بلغه خلاف إبليس إياي ؟، ومع ذلك اتخذت الحوار معه سبيلاً (د. حفني، ١٩٨٦).

ويرى الباحث أن القرآن العظيم يعتبر معلماً ومرشداً لمن أراد الخير والهدى.

ولعل أهم الحقائق التي لا بد من إظهارها في القرآن الكريم طريقة عرضه لآيات إثبات وجود الله تعالى وإثبات أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وأن الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم كلهم رسل الله تعالى، وبيان قيمة الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وذلك بطريقة الحوار البناء المخاطب للعقل والعاطفة، وبيان القوة المنطقية لأسلوب الحوار في إثبات ما يريده الله تعالى، وقد تعرض القرآن الكريم لهذه المحاور الخمسة بشكل واضح مثبتاً، وبطريقة الحوار التربوي البناء وجود الله تعالى وتنزيله لكتابه العزيز وإرساله لرسله الكرام، وبيان قيمة الحياة الدنيا والحياة الآخرة، الأمر الذي يكون له الأثر الواضح على المتبع للنهج الرباني، وقد اشتملت هذه الدراسة على هذه المحاور بشكل رئيسي.

مشكلـــة الدراســـة:

تكمـــن مشكلة الدراسة في الاعتقاد لدى الباحث بغياب المفهوم الحقيقي للحوار القرآنـــي ومالـــه من انعكاسات تربوية عظيمة على حياة الناس، وقد غيب هذا المنهج التربوي عن حياة المسلمين أزمنة طويلة، مما أدى إلى تدهور أحوالهم جيلاً بعد جيل.

لاسيما وان تاريخ المسلمين يعتبر شاهداً على المآسي التي حلت بهم بسبب ذلك وقد كان للممارسات الخاطئة التي مارسها بعض الخلفاء والحكام والسلاطين في تغييب لغـــة الحـــوار الانعكاسات التربوية السلبية على المجتمع الإسلامي بأسرة حيث حكمت الأمـــة حكمـــاً مطلقـــاً استبدادياً فترات زمنية طويلة وكل ذلك بسبب التأويلات الباطلة وتجيـــير النصوص الشرعية لخدمة مذاهب سياسية تدعم سلطات أولئك الخلفاء والحكام وتخلع عليهم شرعية مزيفة.

وكذلك فقد أدى غياب الحوار في المجتمع الإسلامي الى تشكيل عوائق في اثبات دعوات الحق وتبني ما تذهب اليه من أهداف نبيله ولا يخفى على احد من أن الحوار في القران يمثل نماذج في موضوعات شتى لعلها تشكل منطلقات ثقافية لنشر الية الحوار في التفاعل الانساني داخل المجتمعات، حيث تنعدم في بعضها لغة الحوار البناء الذي يتوقف على نجاحه رسم سياسة الامم ونجاحها، ولذلك فان الحوار القراني يشكل مداخل تربوية للنهوض بالتفاعل الفكري بين الناس في المجتمعات الانسانية، وذلك من أجل تحقيق الاقتصاد اللغوي والاجتماعي في التفاهم الانساني على الحق والصواب، لاجل ذلك كله ظهرت الحاجة لدى الباحث في خوض غمار هذا الموضوع.

أهـــداف الدراســـة وأسئلتهـــا

تكمـــن أهـــداف هـــذه الدراسة في توضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم لغة واصـــطلاحاً وبيان أهميته وانماطه مع التركيز على البعد العقائدي للحوار القراني وما يحققـــه مـــن فوائد لصالح المجتمعات الانسانية من خلال تعزيز معاني المحبة والاخوة

والسلام بين الامم، ولتحقيق ذلك لا بد من التعرض لعدة محاور في القرآن الكريم تبين المنهج القرآني في المحاورة والانعكاسات التربوية العظيمة لذلك.

وكانت هذه المحاور على النحو الأتي:

المحور الأول: الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية.

المحــور الثاني: الحوار القرآني لإثبات أن القرآن الكريم من عند الله تعالى وانعكاساته التربوية.

المحــور الثالــث: الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية.

المحور الرابع: الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية.

المحور الخامس: الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية.

ولتحقيق ذلك لا بد من الإجابة عن الأسئلة التالية المتعلقة بالدراسة.

السؤال الأول: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

الســؤال الثانــي: مــا أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القران الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية؟

السؤال الثالث: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية ؟

السؤال الرابع: ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية؟

الســؤال الخــامس: ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية ؟

أهميــة الدراســة:

تكمــن أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على أسلوب يعتبر بحق من أهم الأساليب التربوية التي اهتم بها القرآن الكريم، وما لهذا الأسلوب من انعكاسات تربوية عظــيمة، وهــو أسلوب الحوار الذي يظهر بشكل واضح في سياق القرآن الكريم وقد

تعرضت هذه الدراسة وبشكل خاص لخمسة محاور هامة وما لها من انعكاسات تربوية عظيمة تدعّم العقيدة في النفوس، وتصحح بعض المفاهيم الخاطئة وتضع المتتبع للنهج الرباني على جادة الصواب مطهرةً للعقول من الخرافة والأكاذيب، ومنقذةً للبشرية من التخبط في متاهات الجهل والانحراف في مسائل تعتبر الأساس الذي يبني عليه الإنسان تصوره للحياة الدنيا وما بعدها من موت وبعث ونشور".

والقـرآن الكـريم يهـدي الناس إلى أن يحتكموا إلى الحق وأن يسلكوا الطريق الصـحيح لذلـك، وهـي طريق المحاورة حتى لا يضلوا السبيل فيسلكوا بادئ ذي بدء طـريق القـوة دون منطق، فيكونون حينئذٍ قد سلكوا ذات الطريق التي يسلكها الحيوان الأعجم حين يختلف، وهي طريق القوة البدنية والبطش (حفني،١٩٨٦).

والله سـبحانه وتعالى يعلمنا أن الأمور تؤخذ بالحوار المنطقي البناء البعيد كل البعد عن الجدل الباطل وسلوك الطرق المعوجة في الوصول إلى الأهداف المنشودة.

ولذلك فإن الله تعالى يعالج المسائل العقائدية المذكورة آنفاً بطريقة الحوار ولفت الأنظار لإثبات ما يريده بقوة وحجة ومنطق.

وعلى هذا فإن المسلم أحق الناس بأن يستفيد من منهج القرآن الكريم، وخصوصاً أن أسلوب الحوار في القرآن الكريم يكون الأسلوب الأمثل إذا نجح في إبراز بعض القيم التربوية الهامة وليس ذلك فحسب، بل ومن غرس هذه القيم في نفوس النشئ أيضاً (طهطاوي، ١٩٩٦)، ويعتبر الحوار أساساً مهماً على كافة الصعد، وفي كل المجالات التي تحتاج للبيان والتوضيح، ويظهر بشكل واضح بأن الحوار يساهم في تبريد الأجواء النفسية لدى المتحاورين عندما تتحول الساحة الداخلية عندهم إلى موقع من مواقع اللقاء على المفاهيم المشتركة أو المعاني المتقاربة، مما يخلق في مشاعرهم حالة حميمة تجاه الطرف الآخر (فضل الله، ١٩٨٥). ولقد عانت أمتنا الإسلامية معاناة عظيمة بسبب غياب مفهوم الحوار وتطبيقه على أرض الواقع، وبسبب ذلك الغياب فقد غزت عقول كثير من المسلمين الخرافات والأكاذيب والأمور الخاطئة المسلّم بها، وأصبحت تشكل

المتحاورين أو كلاً منهما إجابة حتى تكون المحاورة (الأهدل، ١٩٩٣). والمحاورة هي المـنطلق الأول الـذي يمكـن استخدامه مع كثير من الناس لأن ما لديهم من فساد أو انحـراف ليس مبنياً على علم أو أدلة، بل على تقليد لغيرهم، وجهل في الدين. وبشيء مـن المحـاورة الهادفـة من قبل الدعاة مع أمثال هؤلاء تزول كثير من الانحرافات، (حمـيدان، ١٩٩١). وقد عني القرآن الكريم والسنة المطهرة بأسلوب المحاورة عناية بالغـة، وذلـك لأهميته في الإقناع الذاتي إذا هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من أعماق صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض فرضاً وإنما ينبع من داخل الإنسان (الشباب الإسلامي، ١٩٩٥).

ولكي يحدث هذا الاقتناع لا بد من إخلاص النية لله سبحانه وتعالى والتجرد من الهوى والشهوات للوصول إلى الحق يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ (سبأ/ آيه ٤٦).

ولذلك بغير الحوار لا نجد الفائدة المرجوّة ولا نجد الذوق الرفيع والتلوين البديع في القصص القرآني (طهطاوي، ١٩٩٧).

وفـي ذلك يقول سقراط بأن العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب بل يكشف بطريق الحـوار (حمـاده، ٢٠٠١) وبذلـك تتضـح بشكل كبير قيمة الحوار وأهميته في كل المجـالات مع كونه مطلب ضروري لتمهيد طريق التواصل الحضاري وإرساء دعائم منهج التقارب بين الحضارات (فهد، ١٩٩٧).

محـددات الدراسـة

تتحدد هذه الدراسة بتوضيح مفهوم الحوار في القرآن الكريم وأهميته وأنماطه، وبـيان خمسة محاور عقائدية عالجها القرآن الكريم بطريقة الحوار لتثبيتها في النفوس، وتـدور هذه المحاور حول إثبات وجود الله تعالى وإثبات أن القرآن من عند الله تعالى،

وأن الرسـل كلهم لله تعالى، وبيان قيمة الحياة الدنيا وقيمة الحياة الآخرة والانعكاسات التربوية العظيمة لهذه المحاور العقائدية الحوارية.

تعريف المصطلحات:

الحوار: هو الكلام وتبادل الرأي من أجل الوصول الى الحقيقة. (الخياط، ١٩٨٧)

الانعكاسـات الـتربوية: هـي الممارسات الاخلاقية التربوية التي يعكسها الحوار على تعامل المجتمع.

الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها.(ابن منظور،١٩٧٠)

الفصـــل الثانـي

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصـــل الثانـــي

الأدب النظــري والدراســات السابقــة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل دراسة الادب النظري والدراسات السابقة لمفهوم الحوار القرآني وقد تعرض الباحث في هذا الفصل لتعريف الحوار لغة واصطلاحاً ومدلوله السياسي والفلسفي والفرق بين الحوار والجدل ثم بين الباحث أوجه الجدل في القرآن الكريم واطراف الحوار القرآني وصوره المختلفة التشريعية والقصصية والوصفية والجدلية .وقام الباحث ببيان دور الحوار في التربية العقلية وبعد ذلك وثق الدراسات السابقة مرتبة حسب التسلسل الزمني .

أولاً: الأدب النظــري

مفهــوم الحــوار:

الحوار في اللغة: الحوار من حوْر: والحوْر الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وحار إلى الشيء وعنه حوْراً ومحاراً وحووراً: رجع عنه وإليه (ابن منظور، ص٢١٨).

وتقول كلمته فما أحار إلي جواباً وما رجع إلى حويراً ولا حويرةً ولا محورةً ولا حواراً أي ما ردّ جواباً، والمحاورة هي مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (المرجع السابق). وفي مختار الصحاح : "والمحاورة: المجاوبة، والحوار التجاوب (الرازي، ١٩٨٣).

ويذكــر صـــاحب الوسيط أن الحوار في اللغة مشتق من تحاور وتحاوروا أي تراجعوا الكلام فيما بينهم، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة (الزيات، ١٩٨٥، ج١، ص٢٠٤).

وعرفه الأصفهاني بأنه المرادة في الكلام، ومنها التحاور (الأصفهاني، ١٩٦١).

ب- **الحوار في المدلول السياسي:** "الحوار هو التفاوض من أجل التوصل إلى اتفاقيات مشتركة في إطار شامل ومتوازن بين كيانين سياسيين مختلفين، وعرّف تحت

وأمـــا الجـــدال، فهو اللدد في الخصومة، وهو يدور حول التخاصم بالكلام وفي لســـان العرب: (والجدال اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالاً. ورجل جَدِل ومجْدَل ومجدالٌ: شديد الجدل ويقال: جادلت الرجل فجدلتُهُ جدلاً أي غلبته. ورجل جدلٌ إذا كان أقوى في الخصام (ابن منظور).

ولذلـــك نخـــرج مـــن حديث اللغويين بفارق واضح في مدلول اللفظين فالجدال والمجادلة والجدل (بتحريك الدال)، كل ذلك ينحو منحى الخصومة، بمعنى أن استعمال هـــذه المـــادة يكاد يلزم الخصومة في أي صورة من صورها، ولو كان بمعنى التمسك بالرأي والتعصب له. وأما المحاورة فهي مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين. ولا يلزم فـــيها صورة الخصوم وإنما تغلب عليها صورة الكلام المتبادل بين الطرفين في أسلوب لا تقصد به الخصومة، أو لا يراد به بالضرورة الاتجاه إلى الخصومة (حفني، ١٩٨٦، ص١١).

وقـــد وردت مادة الجدل في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعاً في حين وردت مادة الحوار في ثلاثة مواضع فقط (حفني، ص١٣٢) ويعود اختيار لفظ الحوار علـــى لفـــظ الجـــدل فـــي هذه الدراسة إلى أن الجدل يكاد يكون محصوراً في محيط الخصـــومة، ولـــيس من الميسور التوسع في مدلوله، وأما لفظ الحوار فمع دلالته على المـــراجعة يمكن التوسع فيه للدلالة على موقف الخصوم وموقف غير الخصوم، ما دام كلا الطرفين يراجع الآخر بكلام ومنطق (بن دومي، ١٩٩٩).

وللجدل عدة أوجه في القرآن الكريم:

الوجه الأول: الجدل بمعنى الخصومة: كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ (الرعد/آيه ١٣).

يعني وهم يخاصمون في الله مع ظهور الدلائل.

الوجـــه الثـاني: الجدال بمعنى المراء مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة /آيه ١٩٧).

الوجه الثالث: الجدال بمعنى الدعوه كقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل/ آيه ١٢٥) (ابن الحنبلي، ١٩٨٠).

أي وجـــادل المخالفيـــن بالطريقة التي هي أحسن من طرق المناظرة والمجادلة بالحج والبراهين والرفق واللين (فاضل، ١٩٩٦).

الوجــه الـــرابع: ما رد الله به على الخصوم من الحجج والبراهين وما ساقه من الأدلة لتثبت العقائد، وتقرير قواعد الملة مما جاء على ألسنة رسله وأنبياءه وما ألهم الله بـــه الصـــالحين من قول للحق ودفع للباطل، وهذا جدل بالحق بل هو ضروري لتبليغ رسالة الله تعالى.

وكانت طريقة الحوار الأساس التربوي المبين الذي قام عليه الدين، ليثبت العقائد فـــي النفوس، وهو حوار جدلي يقصد منه الوصول إلى الحقيقة وليرينا سبحانه وتعالى بعـــض آياتـــه الدالـــة علـــيه، ويجعلـــنا نشاهد بعض مظاهر قدرته وفي ذلك علامات وعضـــات، وعبر لكل صبّار على قضاء الله شكوراً على نعمائه (الزحيلي، ١٩٩١، ج ٢٧)

الحـــوار القرآنـــي

يعـــرّف الحـــوار القرآني:" بأنه كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن أي يحكيه موجهاً إلى منادى، أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام أو يوجهه النبي صلى الله علـــيه وسلم إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم وتوجيه اهتمامهم إلى هذا الأمـــر أو إلـــى تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي" (النحلاوي، ٢٠٠٠، ص١٤).

وقـــد اســـتخدم القرآن أسلوب الحوار في كثير من القضايا التي جاء من أجلها لإقناع الناس بها ولتثبيتها في الأذهان والنفوس (يالجن، ١٩٩٥).

ولذلك فإن مناظرات القرآن وجدله يراد بها إلزام للخصوم وإقناعهم، وإفحامهم، وإبطال دعواهم، وإظهار الحق (بن جبار، ١٩٩٨).

ولذلك يرى الباحث أن أسلوب الحوار في القرآن الكريم يعتبر بحق من أعظم الأساليب التربوية، ولم يقتصر القرآن الكريم في الموقف الواحد على أسلوب تربوي واحد، بل تراه ينوع الأساليب ويمزجها فإذا بدأ يحدثك عن آيات الله سبحانه وتعالى ودلائل قدرته انتقل إلى حوار يقص علينا فيه كيف جرى تذوق هذه الآيات على لسان ذوي العقول الناضجة وهم يناجون خالقهم ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾ (آل عمران/ ١٩٠).

ويســـتمر الحـــوار ليصـــور لك مدى سعادة هؤلاء المتفكرين بمناجاة الله، وقد يعرض هذا الحوار على لسان بعض الرسل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم/ آيه ٥٠).

فقـــد بدأ بأسلوب الخبر العادي ثم انتقل من الأخبار إلى الحوار والخطاب، لذلك يرى المتتبع لمعاني القرآن الكريم بقصد التأثير والمناجاة أنه على استعداد للانتقال من حالة إلى حالة فهو يتوقع تنويع الأمثلة الحسية والمعنوية وتنويع الأسلوب من سرد إلى خطاب إلى قصص وحوار (النحلاوي ١٩٩٥).

ولعل جل هذه الحوارات القصصية التي جاءت في القرآن الكريم تهدف إلى بيان أن الديـن كلـه من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد عليهم الصلاة والسلام، وأن المؤمنيـن كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبيـاء مجتمعة في صورة واحدة معروضة بطريقة خاصة، لتؤيد هذه الحقيقة، ولما كـان هذا غرضاً أساسياً في الدعوة وفي بناء التصور الإسلامي، فقد تكرر مجيء هذه القصـص، علـى هذا النحو، مع اختلاف في التعبير، لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس (قطب ، ١٩٦٦).

وقد ركز الإسلام على طريقة اللاعنف في كل أساليب الحوار والجدال من أجل الوصول إلى المعرفة من جهة أو إلى الموقف الحق من جهة أخرى، وأطلق على ذلك كلـه "التي هي أحسن" (فضل الله، ١٩٨٥) ولله در القرآن عندما يتعرض لبيان العقائد بطريقة الحوار لكي ترسّخ في النفوس دون إجبار ويسلّم بها المؤمن من غير حرج في نفسه بعد أن يبين له الحق من ربه، معلمه وخالقه (السايس،١٩٩٤).

والحـوار القرآنـي يجـري فـي نمـط أساليبه الرفيعة، مهما كان الأشخاص والمتحاورون، فهي مقاولة بين شخصين أو أكثر، يعبر عن معانيها أرفع الكلام وأسماه (عبد ربه، ١٩٧٢).

وإذا نظرنا في قصص القرآن بحسب ترتيب النزول لاحظنا أنه بدأ غالباً بإشارات خاطفة خالية من الحوار، كما في سورة الفجر ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد (٦)
إرم ذات العماد (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد (٨) وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
(٩) وفرعون ذي الأوتاد (١٠) الذين طغوا في البلاد (١١) فأكثروا فيها الفساد (١٢)
فصب عليهم ربك سوط عذاب (١٣) إن ربك لبالمرصاد (١٤)﴾ وسورة الفرقان
﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا (٣٥) فقلنا

﴿ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا
كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَـٰهُمْ وَجَعَلْنَـٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ
ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾﴾ وذلك لأن
الغرض هو إثارة الوجدان وإيقاض الفكر. ثم تدرّج نحو الطول والتفصيل بتدرج أسلوب الدعوة وتهيؤ النفوس للإطلاع والمعرفة واستعداد العقول للجدل والخوض في القضايا الغيبية التي كانت محور هذا القصص وهي التوحيد والرسالة واليقين (نقرة، ١٩٧١).

ولـم يسجل للقرآن الكريم كل مراحل الحوار تسجيلاً كاملاً، وذلك مما لا تقبله بلاغـة القـرآن الكـريم ولا يحتمله إيجازه وإعجازه وإنما يمسك القرآن من الموقف الحـواري بالعناصر الحية منه، وبالمشاهد البارزة فيه مما من شأنه أن يجلي الموقف ويحدد معالمه، ويكشف حقيقته، ثم يكون للناظر بعد ذلك أن يملأ الفراغات ويلونها بما يسعفه إدراكه ويمده به خياله (الخطيب، ١٩٨٧).

أطراف الحوار القرآني:

ويتخذ الحوار في القرآن الكريم أنماطاً متعددة، تختلف باختلاف الأغراض التي تتعلق بها.

ويمتاز الحوار القرآني بتنوعه فالإنسان لم يكن مصدره دائماً كما هو المألوف، بل اشتركت فيه عناصر متباينة (نقره ١٩٧١)- فمنها ما كان بين الله سبحانه وتعالى وبين الملائكة الكرام كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى
ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ

عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم ﴾
(البقرة / آيه ٢٩-٣٢).

ومنها ما كان بين الله والإنسان كقوله تعالى : ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ
وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ
بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ
فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ
ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا
لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾
(البقرة، ٢٥٩)

ومنها ما كان بين الله وبين إبليس كقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠
خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا
فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ
﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا
مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾
(الأعراف، ١٢-١٨)

ومنها ما دار بين الإنسان والملائكة كقوله تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ
تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا
عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ

تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدۡ
ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗا
وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ (ص، ٢٠-٢٤).

ومنها ما دار بين الإنسان والحيوان كقوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ
أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ
لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ
تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ
مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا
يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ
﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ
كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا
يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (النمل / آيه ٢٠-٢٨).

ومــنها ما دار بين الرسل والملائكة كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ
ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ
خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الذاريات/ آيه ٢٤/ ٢٧).

ومنها ما دار بين الرسل وربهم كقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ
(١٢٤) ﴾ (البقرة/ ١٢٤).

ومنها ما دار بين الرسل وأقوامهم كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ
لَإِبْرَٰهِيمَ (٨٣) إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥)
أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ
(٨٨) فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
(٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ
أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى
ٱلْجَحِيمِ (٩٧) ﴾ (الصافات/ آيه ٨٣-٩٨).

وبذلك يظهر جلياً مدى تأثير الحوار كأسلوب تربوي على السامع الذي يدفع عنه الملل للانتقال من حال إلى حال.

ويساهم الحوار القرآني وفهمه في قضايا التربية بشكل واضح وله ثماره العظيمة، فبالحوار يتم تربية العقل على التأمل والتفكر وتربيته على المحاكمة، والإيمان بالسنن الكونية والقوانين الثابتة، وكذلك يساهم في تربية التفكير الكمي عند الإنسان ويحرك فيه نوازع البحث عن الأسباب والغايات، كما يسهم في تسخير قوانين الكون وقواه لخدمة الإنسان، وكذلك يعمل هذا الأسلوب والتنقل به بين آيات القرآن الكريم على تربية الحواس وتربية الأخلاق العلمية، كالصبر، وطلب الحقيقة، والثبات على الحق (النحلاوي، ١٩٨٩).

وتعتبر الدكتورة أميه أحمد حسن في كتابها نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها فــي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أن المنهج السماوي سار في عدة خطوات أولها إعــداد الذهــن للتفكير عن طريق الجدال والمناقشة، وتتابع القول بأن الرسول الكريم محمــد صلى الله عليه وسلم خاطب الناس على قدر عقولهم ومستواهم الفكري، فعندما خاطــب أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وجادلهم كان يستخدم أسلوب الإيجاز في الجمل والألفاظ البليغة دون تفصيل، لأنهم عالمون كل ما يقال لهم، وخاصة وأن كلمات القــرآن تمــس العقل والقلب، فجعلهم يخرون للأذقان سجداً، أما المشركين الوثنين من سلالة إسماعيل عليه السلام، فلم يكن لديهم كتاب سماوي وإنما كانوا يسيرون على تقاليد آبــائهم ويسلكون بالفطرة، فاستخدم الرسول الكريم معهم الموعظة الحسنة قال تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف، آيه ١٠٨) (حسن، ١٩٨٥).

وأمــر القــرآن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول للكفار "أفلا تتقون" والاستفهام هذا للإنكار وإلقاء للعطف على مقدر أي تعلمون ذلك أفلا تتقون وتفعلون ما يوجبه هذا العلم من تقوى الله الذي يفعل هذه الأفعال (الشوكاني، ١٩٩٢).

إن الإيمــان بمــا جاء في القرآن الكريم عن طريق الحوار يحرر الإنسان من الجشــع والظلم والأنانية وينتظم للقانون الرباني، بحيث لا يصبح حيوانا كاسرا لا تقيده قيم، ولا يضبط سلوكه ضابط أو مقياس (هندي، ١٩٨٣).

ولقــد استخدم القرآن عدة أنواع من المحاورة بقصد الإفهام وإرشاد العقول إلى الحق والصواب.

صور الحوار في القرآن الكريم:

وقد اتخذ في ذلك عدة صور منها:(النحلاوي، ٢٠٠٠).

١- المحاورة التشريعية

٢- المحاورة الوصفية

٣- المحاورة القصصية
٤- المحاورة الجدلية لإثبات الحجة

وقد تعرض الباحث لهذه الصور بإيجاز لبيان الأهمية العظيمة لهذه المحاور التي يسلكها الحوار القرآني لإثبات الحق وتقريره في النفوس:

أولاً: المحاورة التشريعية:

وهي محاورة من طرف الحق سبحانه وتعالى يقابلها استجابة من عواطف ووجدان وانفعال وتفكير المسلم، وهي استجابة مؤثرة ومقنعة.

ولهذا النوع ستة أشكال:

١- الخطاب الموجه للذين آمنوا مثل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران/ الآية ١٠٢).

وقد جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: اعهد إلي، فقال" إذا سمعت الله يقول (يا أيها الذين آمنوا)، فأوعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه) (الشوكاني، ١٩٩٢).

٢- الحوار الخطابي التذكيري: ويقوم على التذكير بنعم الله، أو التذكير لبني إسرائيل بذنوب أجدادهم. قال تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾ (البقرة،آيه٢١١).

٣-الحوار الخطابي التنبيهي: ويرد هذا الحوار على هيئة سؤال عليه جواب غايته لفت الأنظار إلى أمر هام مثل قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾ (النبأ/ آيه ١-٣).

ويقول النحلاوي: وهذا أسلوب رائع، يضاهيه أسلوب الاستجواب في المدرسة الحديثة، ويزيد عليه، والاستجواب المدرسي مقصور على أمور عادية علمية جافة،

والحوار القرآني أو النبوي يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور جديدة أو غامضة، ثم يشرحها لهم ثم يوجههم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها)(النحلاوي، ١٩٩٦).

٤- الحوار الخطابي الوجداني: وهو خطاب يعتمد على إثارة عواطف إنسانية أو انفعالات وجدانية، تجعل العبد ينقاد للسلوك الحسن ويدخل في ذلك الترغيب والترهيب.

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ (التحريم،٦).

وقد منح الحق سبحانه وتعالى الإنس والجن حرية الاختيار بين الحق والباطل، فهذه الحرية جعلت الإنسان في مكانه تسمح له أن يختار ما يريد فإذا أراد أن يؤمن بالله العزيز ويتبع نهجه السديد فله ذلك، وأن الحق سبحانه وتعالى سيأخذ بيده طالما اختار الإنسان هذا النهج (الحياري، ١٩٩٤، ص٣٣٣).

٥- الحوار العاطفي الترديدي: وهو الحوار الذي يقوم بترديد سؤال معين يثير العواطف ويتكرر مراراً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (القمر/آيه ١٧). ثم تكررت الآية أربع مرات بعد هذه الآية خلال السورة.

٦-الحوار الخطابي التعريضي: وهو خطاب الله الموجه إلى رسوله الكريم والمتضمن التعريض بالمشركين كوصف مساوئهم أو الاستهزاء بباطلهم، ويتضمن هذا الخطاب التحذير من سلوكهم.

مثل قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾﴾(سورة العلق/ آيه ٩-١٠).

ثانياً: المحاورة الوصفية:

وهو أسلوب يقصد به وصف حي لحالة نفسية أو واقعية للمتحاورين بقصد الاقتداء بهم في الخير، والابتعاد عنهم في الشر، ومن ذلك قوله تعالى

﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ (٢٠) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢١)
احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ
الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
(٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا
بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ
عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢)﴾ (الصافات/ آيه ٢٠-٣٢).

ويتضح من هذه الآيات أن المحاورة بين الله جل وعلا وبين ملائكته والحديث عن الظالمين الذين يستحقون العذاب، ثم أوضح سؤالهم واستسلامهم، ثم المحاورة بين قادة الظلم وبين المستضعفين، وفي هذا الأسلوب تعرض الصورة عرضاً دقيقاً يصف الموقف وكأنه رأي العين، مما يزيد التأثير العاطفي الذي ينتج عنه الاقتناع بهذا الأمر، كما أن هذا الأسلوب يوحي بالتحذير مما وقعوا فيه، وهذا الإيحاء أقوى في الإقناع من التصريح في الابتعاد لما يوجب عذاب الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: المحاورة القصصية:

وهي حوار يأتي على هيئة قصة، والقصة القرآنية تأتي إما حواراً أو إخباراً والمقصود هنا القصص الحواري.

ومثال ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩)
فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢)

فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ
(٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا
تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ
(٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢)
كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ (القلم/ الآية ١٧-٣٣).

وهـذا الأسـلوب يعتمد على الإيحاء فيؤثر تأثيرا قويا في سلوك الشخص كي يتجنب سلوك المخطئين ويقتنع بالنتيجة.

رابعاً: المحاورة الجدلية لإثبات الحجة

وهي أسلوب حواري يجري بين الحق والباطل قوي البرهان، واضح الحجة غايته الرد على أية شبهه، ودحض أي دعوى بغرض إفحام الخصوم وإلزامهم بالحق، وتقرير حقائق إلهية فياضة بالأدلة، عامرة بالإقناع كي تجد سبيلها إلى عقول وقلوب الناس جميعاً، وقد سمى الحق سبحانه وتعالى هذا الجدل حقاً قال تعالى : ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٣٣)﴾(الفرقان /آيه ٣٣).

وهـذا الحـوار الجدلي يلبي حاجة الدعوة في إقناع الناس جميعاً على اختلاف مشـاربهم وتعاقب أجيالهم، بأسس العقائد ودعائم الشرائع، ولهذا يأتي الجدل في القرآن الذي يقصد به المحاورة متميزاً في بلاغة معانيه وطريقة عرضه (بن جبار،١٩٩٨).

وعندما يستخدم القرآن الحوار لإثبات العقائد يفحم خصمه، ويتبين أن محمد عليه الصلاة والسلام لا يملك إلا التبليغ الأمين لرسالة السماء (الطبطبائي، ١٩٨٠، ج١٦).

وإذا قال المشركون افتراه قل يا محمد إن كان كما تقولون أني اختلقته وافتريته فإنكم مثلي من العرب، ولساني من لسانكم، وكلامي من كلامكم، فجيئوا بسورة مثل هذا القران، (الطبري، ١٩٧٢، ج١٥) وهذا ما يوضح قوة الحجة الجدلية الحوارية في دفع الشبه وتثبيت العقائد.

دور الحوار في التربية العقلية:

تعريف العقل:

لغـــة: جـــاء في لسان العرب أن العقلِ هو:" التثبت في الأمور، وقيل: هذا التميز الذي يمـــيز الإنســـان عن سائر الحيوان، واصله الامتناع، يقال عقلت الناقة، إذا منعتها من السير.

اصطلاحا: يعرف العقل من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:" العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل"، وعرفه المحاسبي بأنه:" ما قامت به الحجة على مأمور ومنهي (المحاسبي، ١٩٧٨).

وأمـــا أرسطو فيعتبره أسمى قوى الإنسان، لذلك جعل ارسطو موضوع المنطق من أفعال العقل من حيث الصحة والفساد، والمنطق عنده آلة الفكر (إبراهيم، ١٩٩٣).

ان التربية هي عملية تقصد وتهدف الى تنشئة الإنسان المتكامل، وبما ان العقل اخذ المكونات الشخصية الإنسانية، فان التربية العقلية ميدان رئيسي من ميادين التربية، فـــالعقل هـــو الذي يمكن المرء من معرفة بناء العالم الذي يحيط فيه، ويقع على العقل مهمة تصحيح الحواس عندما تقع في الخطأ، فمثلا العين ترى العصا مكسورة في الماء، وتحســـب الســـراب ماء، والعقل هو الذي يدرك حقيقة الظاهرة التي أدت إلى انكسار الضوء في الماء والتي أدت إلى عدم التمييز بين الماء والسراب.

مـــن ذلـــك تتضـــح أهمية تربية العقل للعملية التربوية وذلك لأن أساس التربية العقلية يقوم على الحوار والمناقشة والأخذ والرد، ولذلك نرى ان تنمية العقل قائمة على الحـــوار الـــذي يوسع المدارك ويتقبل الرأي الآخر بحرية دون التمسك بالجدل الباطل ودون الاعـــتماد على التقليد الأعمى الذي يقتل روح الابتكار لدى أصحاب تلك العقول ويحولهـــم إلـــى أشخاص سيئين لا يصلحون إلا ليؤمروا، ولذلك فإن العقل ليس مجرد جهـــاز بيولوجـــي بل هو جهاز سلوكي يدل على التفكير، وبمقدار ما يتم الاستفادة من العقـــل وتنميته يستطيع الانسان ان يساعد نفسه وغيره على حل المشاكل والخروج من

الازمات والمتاهات، ولذلك فإن للعقل آثاره العظيمة في النواحي التربوية عندما يكتسب صـــاحبه مـــنطق كلامـــي يقوم على البيان والبرهان للدلالة على الحق، ومقاصده في الاشـــياء والاقـــوال والافعال، وكذلك فان استخدام المنطق البياني لاثبات ما يذهب اليه الانسان من الفكار يعتبر بحق من ثمار ونتائج تربية العقل على المنطق والحوار إلا أن بعض الفرق الإسلامية والفلاسفة المتأثرين بالفلسفة اليونانية أرادوا إعطاء العقل قدرة أكثر مما حدده الشرع أو وصفوه بصفات لم يأت بها الشرع، فالشرع جعل حدود وقدرة للعقل لا يتعداها وخاصة في أمور الغيب، الأمر الذي يدعو إلى تربية العقل تربية سليمة قائمـــة علـــى أســـاس الحوار والممكن دون التشدد بالرأي أو التعسف في الدفاع عنه (المنجد، ١٩٧٤).

ان العقل لا بد له ان يعمل وإلا أصابه الصدأ، وإذا أصابه الصدأ تبلد ويتقبل كل ما يعرض عليه دون تفكير او تأمل ويأخذ بعض الأمور كمسلمات مع أنها أخبار واهية ولا اصل لها من الصحة ولذلك فلا بد من شحذ العقل بالنظر والتأمل والحوار والبحث، وهو الأصل الذي يحرص عليه الإسلام.

ومـــن وســـائل تربية العقل على الحوار إعطاءه حرية التفكير التي تؤهله إلى الاجتهاد ورفض التقليد ونبذ البدع والخرافات التي لا يستسيغها العقل السليم.

كذلـــك فـــان إتاحة حرية النقد وحرية الاعتراض تنمي التربية العقلية الحوارية وتحترم العقل وتسمو به ولا تحمله على الاعتقاد او التصور الخاطئ وحرمان العقل من حرية الاعتراض والإدلاء بالرأي يعطل العقل عن وظائفه التي ينبغي ان يقوم بها على ان يكـــون هذا كله قائم على أساس العلم لكي ينمو العقل تنمية صحيحة بعيدة كل البعد عن الجمود او الغلو في الأمر.

ومن وسائل تربية العقل عرض نماذج للتفكير العلمي أمام العقل وعرض بعض الصور الحوارية التي دارت بين عناصر الحوار في القران الكريم، فالحوار أحيانا بين الله عز وجل وبين الملائكة، وأحيانا أخرى بين الله عز وجل ورسله، وأحيانا بين الرسل

مع أقوامهم، وكل ذلك مؤداه أن يربي العقل تربية صحيحة قائمة على التبصر فيما آلت إلــيه هذه الحوارات وكيف كانت الحجة القوية داحضة للشبه او الخرافات والأكاذيب، وقد بدأ الإسلام بتطهير العقل مما تكدّس به عبر الأيام بطريقة الحوار وينقضها واحدة تلو الأخرى ويسوق الأدلة لإقناع العقل بالحقائق التي يريدها دون ان يحمله جبرا على الأخذ بها، ويسخر القران الكريم من الذين يعطلون عقولهم ويستعمل في سبيل إقناعهم طريقة من طرق التربية هي طريق الحوار (عمرة، ١٩٩١).

ولذلك فان الحق سبحانه وتعالى يصور بطريقة الحوار ما دار بين ابراهيم عليه السلام وقومه عندما تبلدة عقولهم فقلدوا آبائهم تقليدا أعمى، حيث

قال تعالى:" ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾

(الشعراء، ٧١-٧٤).

واستخدم عليه السلام حواره مع قومه في إيقاض مشاعرهم وعقولهم بطريقة الحوار ردا على تساؤلاتهم فقال:" ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾

(الشعراء، ٧٨-٨١).

أمــا ابن خلدون فإنه يقترح بعض الوسائل والأساليب في التعليم ويجعل طريقة المناقشة والحوار ايسر طرق فتق اللسان في المسائل العلمية ويريد ابن خلدون ان يصل إلــى ان أســمى مــا يســعى إلــيه المتعلم هو حصول ملكة الحوار والنقاش في نفسه فــبالمحاورة والمناظرة ينمّى شأن هذه الملكة ويحصل ما يرنو إليه الإنسان وهو الأخذ والعطاء ومراجعة المخاطب للمتكلم (بانبيله، ١٩٨٤).

وينبغــي علــى الحــوار تربية العقل التي توصل النشئ إلى الطمأنينة والهدوء والسكينة وتقبل الحقائق بصدر منشرح.

وقـــد عملت طريقة الحوار على ترقية الفكر وتنمية العقول نتيجة لما يدور منها مـــن مناقشـــات وأسئلة وأجوبة، وعلى المعلمين أن يشجعوا طلابهم عليها ويوصونهم بالتمرن عليها لما لها من فوائد في تقوية الحجة وإطلاق اللسان والقدرة على الارتجال واتخـــاذ المواقـــف وجـــودة التعبـــير، وما لها من اثر على حرية الفكر والثقة بالنفس (العمايرة، ١٩٩٩).

ثانيـــاً: الدراســـات السابقـــة

قام الباحث بالبحث عن الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع المطروح، وقد تبين له ان هناك دراسات تدور حول هذا الموضوع من حيث معالجتها لمفهوم الحوار وأدبه وأهميته وعناصره، وقد عرض الباحث هذه الدراسات مرتبة حسب التسلسل الزمني وذلك لغاية توضيح هذه الدراسات والنتائج التي توصلت اليها، وكانت هذه الدراسات على النحو الاتي:

أجـرى صـــالح (١٩٩٧) دراســـة حول كتاب الدكتور محمد فضل الله حسين الحوار في القرآن قواعده وأساليبه.

وقـــد تطرقت هذه الدراسة إلى بيان أهمية كتاب الدكتور محمد فضل الله حسين مبينة فصول الكتاب، وما يتعلق به من تعليقات وقد أثنى الباحث على هذا الكتاب وتمنى على المؤلف لو أنه أعطى محددات فكرية وآليات معرفية دقيقة تؤسس لحركة الحوار في السياق المعرفي الإسلامي حالياً.

وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن كتاب الدكتور فضل الله يعالج مسألة الحـــوار في القرآن، ويشكل محاولة جادة في البحث الفكري، وأنه إضافة فكرية نوعية للفكـــر الإســـلامي الأصـــيل المنفتح الذي يدعو إلى الحوار البناء كأساس للخروج من أزمات الواقع وتعقيداته.

كما قام العمري (١٩٩٧) بدراسة بعنوان منهج القرآن الكريم في حوار الأديان. وقـــد تناول الباحث في هذه الدراسة منهج القرآن الكريم في حوار الأديان وكان للباحث عدة تساؤلات منها:

-كيف أجرى القرآن الكريم الحوار مع اتباع الديانات الأخرى ؟.

-هل اتبع القرآن نمطاً معيناً من الحوار مع فئة دون أخرى ؟.

-إلى أي مدى يقبل القرآن أن يستمر الحوار مع اتباع الديانات ؟.

-هل ركز القرآن الكريم في حواره مع اتباع الديانات الأخرى على قضايا محددة ؟.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

أولاً: أن القرآن الكريم يحاور جميع الأديان.

ثانياً: كان التنوع في أساليب القرآن الكريم في الحوار نتيجة سببين الأول: طبيعة الفئة التـــي يحاورها من حيث درجة القبول والرفض، وحدة الانحرافات في العقيدة والسلوك. والثاني: طبيعة العقيدة أو الفكر، أو الانحراف الذي تحمله هذه الفئة.

ثالـــثاً: حصرت قضايا الحوار في الأغلب والأعم في مسائل العقيدة، وتحديداً التوحيد، فكان الأنبياء يلتزمون حوارهم على النحو الآتي:

١. تعزيـــز توحـــيد الربوبـــية، كون معرفة أن الله واحد هو الخالق الرزاق دون غيره يلزمنا بالاعتقاد أنه وحده يستحق العبادة دون سواه.

٢. الدعوة إلى توحيد الألوهية.

٣. الدعوة إلى تنزيه الله تعالى من خلال بيان صفات الكمال لله تعالى.

وقد توصل الباحث إلى أن الحوار يلغى في حالات ثلاث:

١- يلغـــى فـــي حالـــة وجود الجدل والمراء لذات الجدل وذات المراء، دون أن يكون الهدف منه الحق والوصول إليه.

٢- يلغى الحوار في حالة وجود الظلم، إذ لا يمكن أن نتحاور مع ظالم في غير مسألة رفع الظلم.

٣- يلغى الحوار في حالة الإساءة للدين أو إضاعة أصل من أصوله.

خامساً: ليس كل شخص مؤهل للحوار.

وقام الصمادي (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية، وقد تطرقت الدراسة إلى موضوع الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية من حيث المعنى وأنواع الخلاف، فمنه ما كان ممدوح، وهو ما كان بين أهل الإيمـــان والكفـــر ومنه ما هو مذموم، وهو ما كان ناتجا عن الهوى لتحقيق أغراض

ذاتية، ومنه ما هو سائغ وهو ما كان بين الفقهاء في الأمور الفرعية التي تتردد أحكامها بين احتمالات متعددة.

كما تطرقت الدراسة إلى الأمور الواجب اتباعها عند الحوار والخلاف وضرورة مراعاة سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها وسعتها وحصر الخلاف في مدار الخطأ والصواب دون الحمل على الطرف المخالف ونعته بالفجور والكفر.

وتدعو الدراسة إلى الإخلاص وقصد الحق والى ضبط النفس والهدوء وعدم الانفعال وعدم مقاطعة الطرف الآخر والالتقاء على القواسم المشتركة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الإسلام يعتبر مبدأ حرية الرأي أساسا، ووضع الضوابط الكفيلة لنجاح هذه الحرية الهادفة إلى تعديل وتقويم الأقوال والأفعال.
- الإرهاب الفكري طارئ على الأمة الإسلامية وذلك بعد تغييب العلماء وإقصاءهم عن دورهم القيادي في توجيه الأمة.
- أباح الإسلام الجدل الحسن والحوار مع غير المسلمين باعتباره وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى.
- أن الأصل في اختلاف وجهات النظر ان لا يؤثر ذلك على الاخوة بين المسلمين.

وقد أوصى الباحث إلى إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر وعي إسلامي حول أدب الحوار والخلاف وشروطه وضوابطه.

أجرت الباحثة نزال (٢٠٠١) دراسة بعنوان لغة الحوار القرآني دراسة وظيفية أسلوبية، وقد بينت الباحثة في هذه الدراسة أهمية بيان لغة الحوار القرآني كأساس من أسس الوصول إلى أعماق الحقيقة، لأنها محاور قلب الإنسان وعقله وروحه، وجاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول. تناولت في الفصل الأول مفهوم الحوار القرآني وأنواعه وأطرافه ومضامينه وأشكاله وفاعليته. وتناولت في الفصل الثاني أكثر التراكيب اللغوية

حضوراً في النصوص الحوارية مبرزة علة رسوخها. وتناولت في الفصل الثالث إبراز آثار التواصل الحواري على المقولة الحوارية.

وقد خلصت الباحثة إلى النتائج التالية أهمها:

-حصل الحوار المكي على نصيب الأسد من الحوارات القرآنية.

-شمل الحوار القرآني موضوعات القرآن على تنوعها.

-حوارات الأنبياء مع أقوامهم أكثر الحوارات القرآنية حضوراً وتكراراً.

-حقــق الحــوار أدوات هامة في النص القرآني عامة، والقصة القرآنية خاصة منها، وبعث الحياة والحركة في الحدث.

خلاصـــة الأدب النظـــري والدراســـات السابقـــة

ممـــا سبق عرضه من الأدب النظري والدراسات السابقة اللذين تناولا موضوع مفهـــوم الحوار في القرآن الكريم وانعكاساته التربوية، تبين للباحث قلة الأدب النظري الـــذي يعـــالج مفهوم الحوار في القرآن الكريم بشكل عام والانعكاسات التربوية للحوار العقـــائدي فـــي للقـــرآن بشكل خاص، كما أن هذه الدراسة دارت حول خمسة محاور عقائديـــة وهـــي: أسلوب الحوار القرآني لإثبات وجود الله، والحوار القرآني لإثبات أن القـــرآن مـــن عـــند الله وأســـلوب الحوار القرآني لإثبات أن الرسل كلهم من عند الله، وأسلوب الحوار القرآني الذي يبين قيمة الحياة الدنيا، وأسلوب الحوار القرآني الذي يبين قيمة الحياة الآخرة.

ويرى الباحث أن هذه الجوانب قد ظهرت بشكل واضح في آيات الحوار القرآني وقد ركز عليها الحق سبحانه وتعالى للفائدة العظيمة التي تحققه في بيان العقيدة وتثبيتها فـــي النفوس وفي رسم طريق الحق والصواب للنشئ، وكذلك فان لهذه المحاور الدور العظـــيم لبـــناء التواصل الحضاري بين المجتمعات وفي تحقيق مفاهيم الاخوة والمحبة والسلام بين الامم.

الفصــل الثالث

الطريقة و الإجراءات

السورة	رقم الآية
لقمان	٢٠، ٢٩، ٣٠، ٣١،
العنكبوت	٦١،
يس	٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٧١، ٧٢، ٧٣،
الزمر	٢١، ٣٨،
فصلت	٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٧، ٣٩، ٥٣
الجاثية	٤، ٥، ٦
الغاشية	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢

-الآيـات التـي تجيـب عن السؤال الثاني وعددها (٣٤) آيه، وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في إثبات أن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وهي على النحو التالي:

السورة	رقم الآية
البقرة	١، ٢٣، ٢٤، ١٨٥
المائدة	١٥، ١٦، ٦٨
الأنعام	٨، ٩
الأعراف	٥٢
يونس	١٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٧
النحل	١٠١، ١٠٢
الرعد	٣٦
الإسراء	٨٨
طه	١١٣
النمل	٧٦، ٧٧
العنكبوت	٥١
السجدة	١، ٢، ٣
الأحقاف	١١، ١٢
الطور	٣٣، ٣٤
الجن	١، ٢، ١٣

-الآيات التي تجيب عن السؤال الثالث وعددها (٥٠) آيه وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في إثبات أن الرسل صلوات الله عليهم ابتعثهم لله تعالى لتبليغ رسالته وهل على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٧، ١٢٩، ١٥١
آل عمران	١٤٤
النساء	٧٩، ١٦٤، ١٦٥
المائدة	١٥، ١٦، ١٩
الأنعام	١٣٠
الأعراف	٥٩، ٦٠، ٦١،
التوبة	١٢٨، ١٢٩
يوسف	١٠٩
إبراهيم	٤، ٩، ١٢، ١٣، ١٤
النحل	١٣٦
الكهف	١١٠
الأنبياء	٢٥،
المؤمنون	٣١، ٣٢
الفرقان	٢٠
الشعراء	١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٤١، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٨
النمل	١٣، ١٤، ٢٠، ٢١
غافر	٢٣، ٧٨
فصلت	٦
الصف	٩

- الآيات التي تجيب عن السؤال الرابع وعددها (٣١ آية، وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في بيان قيمة الحياة الدنيا، وهي على النحو الآتي:

السورة	رقم الآية
آل عمران	١٤، ١٥، ١٨٥،
النساء	٧٧
التوبة	٣٨
يونس	٥٤
النحل	٣٠
الإسراء	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١
الكهف	٤٥
مريم	٧٦
طه	١٣١
القصص	٦٠، ٦١، ٧٧، ٧٩، ٨٠
الحجر	٧٢، ٧٢، ٨٨
غافر	٣٨، ٣٩
الشورى	٣٦
محمد	٣٦
الزخرف	٣٣، ٣٤، ٣٥
الحديد	٢٠
الجمعة	١١

- الآيات التي تجيب عن السؤال الخامس وعددها (٤٠) آية على النحو الآتي: وتدور حول الأسلوب القرآني الحواري في بيان قيمة الحياة الآخرة وهي:

السورة	رقم الآية
البقرة	٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٦٦، ١٦٧، ٢١٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠
آل عمران	١٤١، ١٥، ١٠٦، ١٠٧
النساء	٧٧
الأعراف	٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩
التوبة	٣٨
العنكبوت	٦٤
السجدة	١٢، ١٣، ١٤
الزمر	٧١، ٧٢، ٧٣
غافر	٣٨، ٣٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦
الحشر	١٥، ١٦، ١٧

وكان مجموع الآيات التي تجيب عن أسئلة الدراسة الخمسة ٢٤٥ آية

ثالثاً: قام الباحث باستخلاص المعنى العام الذي ترشد إليه الآيات واستخدم التحليل القائم على المعاني والدلالات والتاويل المقبول لما ترشد اليه.

رابعـــاً: استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للآيات الحوارية التي يثبت من خلالها الأهمية العظمى لأسلوب الحوار في بناء وتربية العقل على المحاكمة.

خامســـا:اعتمد الباحث في تحليله لآيات القرآن الحوارية التي تجيب عن أسئلة الدراسة على فهمه الخاص وعودته إلى بعض التفاسير لتوضيح ما أشكل عليه فهمه، وما تحمله من معانٍ واستنطاق النصوص لبيان أهدافها واتجاهاتها .

سادســـا: قـــام الباحـــث بعد الإجابة عن أسئلة الدراسة بذكر النتائج التي توصلت إليها دراسته ثم وضع التوصيات بعد ذلك.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة في ضوء أسئلتها المحددة وهي مرتبة حسب أسئلتها التالية:

أولاً: نـــتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساتها التربوية؟ .

ثانياً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية؟.

ثالثاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في إثـــبات أن الرســـل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وانعكاساته التربوية؟.

رابعاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا وانعكاساته التربوية؟.

خامساً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الخامس والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة وانعكاساته التربوية؟.

السؤال الأول: ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى وانعكاساته التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال وقد عالجت هذه الآيات القرآنية مسألة إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بطريقة الحوار فقد حاور الله سبحانه وتعالى خلقه من خلال التفكر في آياته وأثاره في مخلوقاته وفي إنزال الماء من السماء وما ينتج عنه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٩٥) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٩٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)﴾ (الأنعام/آيه ٩٥-٩٩).

ولذلك يرى الباحث ان هذه الآيات العظيمة تبين ان الحق سبحانه وتعالى استخدم أسلوب الحوار التذكيري لبيان نعمه العظيمة على خلقه(الشوكاني ١٩٧٢).

فقد دعا الحق سبحانه وتعالى خلقه إلى الإيمان بالذي أنزل من السماء ماءً وأخرج بسبب هذا الماء نبات من كل شيء وعلى اختلاف الأنواع والثمار المتشابه وغير المتشابه وبعد أن ينضج يصبح هذا الثمر يانعاً فالخالق الذي يخلق من هذا الماء هذه الثمرات هو الخالق للبشر فأحرى بالناس أن يؤمنوا بربهم بعد أن يقيم عليهم الحجة والبرهان، ولهذا الإيمان آثاره العظيمة وانعكاساته التربوية الكثيرة، حيث يورث الخشية من الله سبحانه وتعالى ويجعل الإنسان يستذكر نعم الله عليه، فيشكر الله على هذه النعم بعبادته سبحانه وتعالى والتوجه إليه دون غيره، ويخاطب الحق سبحانه وتعالى أصحاب العقول بقوله

قال تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ (الجاثية/ آيه ٤-٦).

ولذلك فإن الذي لا يؤمن بهذا الخالق الرازق الذي يحيي ويميت ويحيي الأرض بعد موتها وبعد إقامة الحجة عليه بالآيات البينات لا يمكن أن يؤمن بحديث آخر أقل إعجازاً وحجة مما سبق من الآيات والعظات ولكن هذا الإيمان يحتاج لعقول تفكر في هذا الخالق العظيم.

وكذلك فقد استخدم الحق سبحانه وتعالى حواره لبيان آثاره في الليل والنهار والشمس والقمر وهذا أسلوب عظيم يعتمد على إظهار قدرة الله وعظيم خلقه والذي يعكس في نفوس الخلق الهيبة منه سبحانه وتعالى ويؤدي دوره الإقناعي فيما يريده (الشوكاني ج٤ ١٩٩٢).

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝٣٧ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ۝٣٨ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٩ ﴾ (فصلت/ آيه ٣٧-٣٩).

وتظهر براعة الاستهلال في حوار الحق سبحانه وتعالى في معرض بيان آثره في الخلق

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾ (الزمر ٢١).

وكذلك فقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقه بإثبات وجوده من خلال أسلوب بيان مراحل خلق الإنسان وإعادة الخلق من جديد قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (الأعراف ٢٩).

إن الحق سبحانه وتعالى يحاور خلقه ويبين لهم أنه يأمر بالقسط والعدل والإخلاص في الدين وأنه سيقيم العدل بين خلقه عندما يعيدهم ويبين لهم سبحانه وتعالى أنه سيعيدهم من جديد كما بدأهم وأن ذلك أهون عليه من النشأة الأولى، ويعكس هذا الأسلوب الحواري العظيم خلق الإخلاص في العبادة وذلك بمراقبة الله تعالى في كل الأفعال مما يحرر الإنسان من الجشع وظلم الآخرين.

ويضرب الحق سبحانه وتعالى مثلاً وآية في الأرض الميتة عندما يحييها ويخرج منها حبا فمنه يأكلون ويجعل فيها الجنات من النخيل والأعناب والعيون ذات الماء العذب نعمة منه سبحانه وتعالى، وهذه النعم تستوجب شكر الخالق سبحانه والتفكر في عظيم خلقه ويظهر حوار الحق سبحانه وتعالى بشكل جذاب مع الخلق لبيان أن هذا الخالق المدبر المنشأ النشأة الأولى سوف يجمع الناس عندما يأمر سبحانه بذلك.

قال تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦)﴾ (يس ٣٣-٣٦).

ويخاطب الحق سبحانه وتعالى الناس بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)﴾ (الحج ٥، ٦).

ويظهر من خلال هذا الحوار القرآني أسلوب الخطاب العام الموجه للناس أجمعين على ضرورة الإيمان بالبعث من قبل هذه الرب الذي خلق الناس من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ويقر في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى ثم يخرج هذا الخلق طفلا يعش على وجه هذه الأرض وفي هذا بيان لمراحل خلق الإنسان من الخالق القادر والذي أثبت العلم الحديث بعد مرارة البحث عبر آلاف السنين دقة هذه المراحل وعظيم الإعجاز فيها وهذا العلم يستوجب الايمان بهذا الخالق العظيم .

وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب بيان قدرته وعجز الخلق أمامه فقد تحدى سبحانه وتعالى الخلق بعجزهم عن بدء الخلق وعن إعادته مرة أخرى وانفراده سبحانه وتعالى بذلك قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣٤)﴾ (يونس ٣٤).

وبعد هذا البيان والعجز من البشر عن الخلق يقرع الله تعالى المنكرين له سبحانه وتعالى ويلزمهم بحجة بعد ذلك.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ (الأنعام ٩٨).

ويعكس الإيمان بهذه العقاد ضرورة احترام جميع الأجناس وتحقيق مبدأ العدالة والسلم والتعاون بين الناس جميعاً وتقبل الآخرين مهما كانت دعوتهم .

وكذلك فقد استخدم الحق سبحانه وتعالى مخاطبة العقل والفطرة أسلوباً لبيان نعمه العظيمة على خلقة التي ترشد إلى الإيمان بوجوده سبحانه وتعالى .

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ (الأعراف ٢٦).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾ (يس ٧١-٧٣).

كذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى الأسلوب التنبيهي الاستفهامي في حواره مع خلقه ويظهر ذلك في قولة تعالى.

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ (يونس ٣١).

وفي تسخير المخلوقات لخدمة الإنسان آيات داله على الحق سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول تعالى .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٢٠) ﴾ (لقمان ٢٠).

ولم يكتف الحوار القرآني في سرد الايات السابقة لإثبات وجود الله تعالى بل استخدم أسلوب الدعوة الى التفكر في الكون الواسع عبادة ترشد الخلق وتجعلهم أكثر خشية لهذا الاله فالله سبحانه وتعالى له المشرق والمغرب والله واسع عليم وكل ما فيهما له سبحانه وتعالى ويسير كل ذلك حسب الترتيب الرباني وأمره سبحانه بين الكاف والنون فكل شيء يصبح بأمره مؤتمر.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (١١٧) ﴾ (البقرة ١١٥، ١١٧)

وسعى الحوار القرآني في هذا المجال الى تنبيه الخلق لعجز المخلوقات أمام الله تعالى ولا أدل على ذلك من حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه عندما لفت أنظارهم إلى الحماقة والسخافة التي يعيشونها باتباعهم وعبادتهم لمخلوقات خلقها الله تعالى ولا يمكنها الديمومة والحفظ لنفسها فإذا ما أدت واجبها الذي خلقت له ذهبت إلى حيث يريد الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر والجهر ويعلم ما يكسب الناس وهو المدبر لهذا الكون العظيم وهذا الأسلوب العظيم له انعكاسات تربوية عظيمة لتعلم لغة المجادلة والمحاورة لاثبات الحق والدفاع عنه بالحجة والمنطق مما يلزم الخصوم بقبول الحق ولا يتاتى ذلك الا بضمان حرية العقل ولرأي(بنت الشاطئ) وفي ذلك يقول تعالى .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٧٤) وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
ٱلْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ
ٱلْءَافِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى
لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ
أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ
لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٧٩)
وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن
يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ
أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ
سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟
إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ
إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) ﴾ (الأنعام
٧٤-٨٣).

و يظهر من خلال الآيات الحوارية التالية ان الحق سبحانه وتعالى استخدم اسلوب النظر والتفكر في السنن الكونية لاثبات وجوده، فهو سبحانه فالق الحب والنوى وهو فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر لحساب الوقت والزمن والذي جعل النجوم ليهتدي بها الخلق في ظلمات البر والبحر لكن هذه الآيات والعبر تحتاج لعقول متبصرة تؤمن وتخضع لخالق هذه المخلوقات ومسيرها على حسب ما يريد.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ (الأنعام ٩٥-٩٧).

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (فصلت ٣٧).

واستخدم الحق سبحانه وتعالى في حواره القرآني أسلوب براعة الاستهلال من اجل التشويق ولفت الأنظار ويظهر ذلك في الآيات التالية.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (الفرقان ٤٥-٥٠).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ﴾ (لقمان ٢٩-٣١).

ويؤدي هذا الأسلوب دوره التربوي في دفع الملل عن السامع وتربية العقل على المحاكمة في تقبل الأشياء وتحريك نوازع البحث عن الأسباب والغايات عند الإنسان .

وكذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب الأعجاز العلمي في بيان دقة النظام الكوني الذي يتحرك بآمره ويدل عليه ويعكس هذا الحوار الرباني في نفس السامع حب الاستطلاع والبحث عن الحقاق العلمية التي جاء بها القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾
وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن
تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا
ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ
نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (يس ٣٨-٤٥).

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى
ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾
(الحج ٦١-٦٢).

ويظهر من خلال الآيات التالية أسلوب الاستجواب والاستفهام الحواري الذي يبين به الحق سبحانه وتعالى ما يريد عن طريق المحاكمة العقلية.

قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ
لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ

﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩)﴾ (المؤمنون ٨٤-٨٩).

ولذلك يرى الباحث ان الحوار القرآني يتحدى عقول السامعين وأفكارهم بأمور جديده ثم يشرحها وبعد ذلك يوجههم الى خيرها وحثهم على اجتناب شرها

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٦١)﴾ (العنكبوت ٦١).

وقال تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)﴾ (الغاشية ١٧-٢٢).

وقال تعالى ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٥) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)﴾ (الجاثية ٣-٦).

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٢) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾ (فصلت ٥٢- ٥٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ

أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ (الزمر ٣٨).

ولذلك فان إرشاد العقول الى التفكر والتدبر يعتبر تكريماً لاصحبها وله انعكاسات تربوية عظيمة وذلك بغرس الإيمان والقيم المثلى في النشىء ويقاض الفكر مما يوجد بيئة عقلية قابلة للأيمان بالغيبيات كوجود الله تعالى وتوحيده والإيمان بالرسل والكتب السماوية وما بها من أحكام.

واستخدم الحق أسلوب بيان الحقائق العلمية في القرآن الكريم أداة ووسيلة لاثبات وجودة معتمد على ذلك بأسلوب الحوار وبراعة الخطاب .

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا
وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ
بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا
مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ (الأنبياء ٣٠-٣٢).

وقال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ (إبراهيم ١٠).

وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ
أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ (يس ٣٦).

وتـــتوجه الفطـــرة السليمة إلى الله سبحانه وتعالى وتدعوه عند الخوف والرجاء ويحاور الله تعالى النفس الإنسانية بهذه الفطرة بقوله تعالى:

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ
هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (٦٣) قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ
(٦٤)﴾ (الأنعام ٦٣، ٦٤).

وبعد ذلك يسجل القرآن الكريم بطريق الحوار التنبيهي قدرة الله سبحانه وتعالى على أن يبعث العذاب على الكافرين والمشركين .

ويستخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب التنويع في مخاطبة الخلق وذلك حسب ما تقتضـــيه الحاجـــة فتارة يبين لهم مقدرة وجبروته وتارة أخرى يذكرهم بان الرزق من عنده سبحانه وتعالى وهو الذي يدبر الأمر

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ
يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ
(٦٥) وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (٦٦)﴾ (الأنعام ٦٥، ٦٦).

وقال تعالى ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن
يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ
أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ
(٣٢) كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) قُلْ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣٤) قُلْ
هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن
يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ
إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾ (يونس ٣١-٣٦).

تبين للباحث بعد استخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تبين أسلوب الحوار القرآني في إثبات وجود الله تعالى أن لهذا الاسلوب انعكاسات تربوية عظيمة حقائق أبرزها:

أولاً: اعتماد الحق سبحانه وتعالى في إيضاح العقيدة وترسيخها في النفوس على مبدأ الحوار التربوي البناء المفحم للخصم والذي يدعوا إلى الإيمان المطلق بحقيقة وجود الله سبحانه وتعالى، وينعكس ذلك تربويا على اخلاق المسلمين في تعاونهم مع بعضهم البعض، وفي تعاونهم مع غيرهم من اصحاب الديانات الاخرى.

ثانياً: ترسيخ مفهوم التحاور مع جميع الخلق سواء الكفار أم المسلمين وذلك للتوصل إلى منهج التواصل بين الناس والالتقاء على المفاهيم المشتركة لحل الخلافات الناشئة، مما يحقق الرخاء والطمأنينة ويجلب جوا من الحب والاخاء لرفعة الانسانية جمعاء.

ثالثاً: تبين للباحث ضرورة التحلي بخلق الصبر عند الشدائد والصبر على جهل الآخرين وتحملهم في ذلك وفي القرآن الكريم مثلاً يحتذى بانتهاج هذا الأسلوب، ولذلك يظهر الاثر التربوي في تحقيق لغة الحوار القائم على اساس الاعتراف بالاخرين واحترامهم.

رابعاً: تبين الباحث أن على المربين والتربويين استخدام هذا الأسلوب العظيم لتنمية الفكر وتغذية العقل بما يناسبه لكي يقوم بالأمور المناطة به، دن التوقف امام الفهم الخاطئ الذي تركز في عقول الناس عبر مر التاريخ .

خامساً: تبين للباحث تركيز القرآن الكريم على مخاطبة العقل والفكر الإنساني ليثبت الحقائق فقد دعا سبحانه الخلق إلى التفكر والنظر والاعتبار، وعدم اللجوء الى اسلوب القهر والاجبار لاقناع الناس حتى في امور العقيدة.

سادساً: تبين للباحث أن القرآن الكريم سلك مع الخصوم منهج الحوار المنفتح البعيد عن التعقيد مع لفت الأنظار إلى أهمية اساليب القرآن في الإقناع.

سابعاً: تنقّل الأسلوب الحواري القرآني في مخاطبته ذوي العقول والفطرة السليمة فتارة يخاطب القرآن الكريم العقول بضرورة التفكر والتدبر وتارة يخاطب القلوب والأفئدة والفطـــرة الموجـــبة الإيمـــان بوجوده سبحانه وتعالى، ويتحقق بسبب ذلك التفاعل الفكري والعاطفي، الامر الذي يوصل الى الحقيقة بكل امان.

ثامناً: تتبين للباحث أن القرآن الكريم يربي المؤمنين به على المحاكمة العقلية الصحيحة وعلـــى ضـــرورة الإيمان بأن السنن الكونية إنما هي آثار للحق سبحانه وتعالى في خلقه، وأن عظم الخلق يدل على عظم الخالق، مما يحقق الرهبة والخوف والرجاء في النفوس.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني والذي نصه:" ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى وانعكاساته التربوية ؟".

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيب عن هذا السؤال وعالجت هذه الآيات مسألة إثبات أن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى بطريق الحوار فقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقة في كتابه العزيز طالبا منهم التفكر والنظر في معجزة القرآن الخالدة وما فيه من أخبار الأمم السابقة والحاضرة والقادمة وما في هذا الكتاب من حقائق علمية عظيمة استوقفت العلماء في كل عصر.

وقد تحدى الله تعالى الخلق بأن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجز الخلق عن تحدي الخالق وبهروا بالمعجزات العظيمة في القرآن الكريم، وبعد هذا الحوار القرآني ما ينبغي للناس إلا أن يذعنوا لكتاب الله تعالى وتحكيمه فيما بينهم بعد ما تبين أنه من عند الله تعالى ولا مجال لأن يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد سعى الحوار القراني لاثبات ذلك باساليب اهمها اسلوب تحدي الله تعالى لخلقه بان يأتوا بمثل هذا القران وعجزهم عن ذلك وهذا أسلوب حواري جدلي يسعى لأثبات الحجة ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تربية الأبناء على المحاجة لإظهار الحق والدفاع عنه .

وتعالى أسلوب الحوار لبيان فضل القرآن العظيم والغرض من تنزيله مما يساعد على غرس القيم الخيّره في نفوس النشيء وفي ذلك يقول تعالى .

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)﴾ (النحل ١٠٢).

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١)﴾ (العنكبوت ١).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا
رَهَقًا (١٣)﴾ (الجن ١٣).

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١)
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)﴾ (الجن ١-٢).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا
إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ (١١) وَمِن قَبْلِهِ
كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ (١٢)﴾ (الأحقاف ١١-١٢).

وكذلك فقد بين الحق سبحانه وتعالى ان تنزيل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابلغ من بعث الملائكة به ليكون ذلك ادعى لتقبلهم وإيجاد الأجواء المناسبة لإيصال المفاهيم والعقائد الى الناس وهذا من باب رحمة الله بخلقة وقد حاور الحق سبحانه وتعالى خلقة لاثبات ذلك قال تعالى .

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾

(الأنعام ٨-٩).

وكذلك فان القران الكريم استخدم اسلوب الحوار في بيان الغرض من تنزيله حيث يقول سبحانه " ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ (البقرة ٢).

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ (البقرة ١٨٥).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (يونس ٥٧)

وكان لاستخدام الحق سبحانه وتعالى اسلوب الحوار عن طريق ضرب المثل اثره الواضح في دفع الملل عن السامع وجلب التشويق والمتعة والتفاعل مع الحدث عند سماع الآيات وكانه رؤيا العين .

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا

أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ (النحل ٧٦- ٧٧)

واستخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار ألتذكيري لبيان فضل القرآن وما يحتويه من حكمة فقال سبحانه وتعالى

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ (طه ١١٣).

وقال سبحانه ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (الأعراف ٥٢).

وقد جادل القرآن الكريم أهل الكتاب بالتي هي احسن ليبين لهم صدق دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستخدم أسلوب اللين والرحمة بهم.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة ١٥- ١٦).

وكذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى حواره في بيان أن القرآن الكريم من عند الله من خلال بيانه أن هذا القرآن جاء مصدقاً لما جاء به الرسل من قبل ويحقق هذا الايمان دوره التربوي العظيم في بيان وحدة مصدر الاديان وأن هذا القران الكريم كتاب الله تعالى جاء مكملا لرسالاته السابقة، الامر الذي يوجد أسس مشتركة للتفاهم حول

القيم الدينية السماوية قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا
سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ (١١) وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ (١٢)﴾ (الأحقاف ١١- ١٢).

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ
مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ
(٣٦)﴾ (الرعد ٣٦).

وقال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ (٣٩) وَمِنۡهُم مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ وَمِنۡهُم
مَّن لَّا يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ (٤٠)﴾ (يونس ٣٩- ٤٠).

بعــد استقراء الآيات القرآنية الحوارية التي تعالج مسألة أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى تبين للباحث ما يلي:

أولاً: انــتهاج القرآن الكريم أسلوب الحوار البليغ ولفت الأنظار والانتقال من حالة إلى حالــة ومن صورة إلى أخرى ليبين أن القر آن مصدقا لما جاء به الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم وأنه من عند الله سبحانه وتعالى ومفحماً للخصوم من أنهم عاجزون عن الإثبات بمثل هذا القرآن المعجز للخلق.

ثانيا: تبين من خلال هذه الدراسة أن المسلم أحوج ما يكون إلى التحلي بخلق المحاورة البــناءة القائمـــة علـــى الأخذ والرد وعدم والتعصب، كيف لا وقد علمنا القرآن بأســلوبه ضرورة التحلي بالحلم والأخلاق حتى في معالجة أدق الأمور العقائدية فبالحجة القوية تدحض الشبه والتأولات الزائفة.

ثالثاً: تبين للباحث أن القرآن الكريم استخدم وسائل حوارية مختلفة لبيان أن القران من عند الله سبحانه وتعالى منها:

-أولاً تحـدي الخلـق وعجـزهم عـن الإتيان بمثل هذا القرآن وذلك باسلوب الحجة والمجادلة بالتي هي احسن.

-بيان القرآن الكريم قصص الأنبياء والأمم السابقة وما فيها من عبر وعظات.

-بيان أن القرآن الكريم مصدقا لما جاء به الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

-بـيان أن مـا في القرآن الكريم عائد لله تعالى وأن محمد صلى الله عليه وسلم المبلغ الأمين لذلك.

رابعـاً: تبين للباحث أن الحق سبحانه وتعالى استخدم أسلوب الحوار بصوره القصصية والوصفية والتشريعية والجدلية لبيان أن القرآن من عند الله ولذلك كله انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في التخلق بخلق الصبر والثبات على المبدأ واقامة والتعاون والتسـامح بين الناس مهما اختلفت أجناسهم وأديانهم حتى لا يفرض على الناس معتقدات لا يقتنعون بها وفي هذا غاية التخلي عن التعصب.

نتائج السؤال الثالث والذي نصه:" ما أسلوب الحوار القرآني في إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته؟".

للإجابـة عـن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات الحوارية القرآنية التي تجيـب عـن هـذا السؤال وقد عالجت هذه الآيات مسألة إثبات أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ابتعثهم الحق سبحانه وتعالى لبيان رسالته وذلك بطريق الحوار فقد حاور الحـق سـبحانه وتعالى في كتابه العزيز خلقه طالبا منهم الإيمان بالرسل جميعا عليهم الصـلاة والسـلام والإيمان برسالتهم وهي دعوة التوحيد مع ضرورة عدم التفريق بين رسـل الله تعالى وأنهم أمناء على رسالة السماء ولم يتقاضوا على ذلك أجراً إن أجرهم إلا على ربهم وقد كانت مهمتهم تبليغ رسالة الله وتزكية الأنفس وتطهرها وقد بعثهم الله بلسان أقوامهم قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة ١٢٩).

وقال تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (البقرة ١٥١).

وقد خاطب الحق سبحانه وتعالى أهل الكتاب وبين لهم ان هذا الرسول جاء ليبين كثيرا مما يخفون من الكتاب الذي بين ايديهم باستخدام اسلوب الحوار، يظهر ذلك عظم هذا الاسلوب الموجه لاهل الكتاب المخالفون لما جاء في هذا القران العظيم، حيث استخدم الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن، الامر الذي يظهر احترام القران لمخالفيه، وعدم احتقارهم وقد سعى في كل حواراته، الى اظهار الحق بطريقة تربوية ايجابية تؤدي دورها العظيم في ايجاد بيئات طيبة للتعاون الانساني على الخير.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (المائدة ١٥، ١٦).

ولذلك يظهر من خلال الايات السابقة استخدام اسلوب اللين في مخاطبة اهل الكتاب والبعد عن الفظاظة في القول والتجريح لان ذلك ليس من لغة القران الكريم.

وقد استخدم القران الكريم نفس الاسلوب في بيان ان بعث الرسول للناس كافة، وان الرسول سيأتي شاهدا عليهم:

قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)﴾ (النساء ٧٩).

وقد بين الله سبحانه وتعالى في كتابه حوار الأنبياء وما ما عاناه اولئك الانبياء والرسل من المقاومة والتعذيب والتكذيب وفي ذلك اسوة حسنة لمن كان يرجو الجنة والفوز بها ويعتبر هذا الاسلوب الحواري القصصي غاية في التأثير لاخذ العبرة مما سلف(الصابوني، ١٩٨١) وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧)﴾ (الشعراء ١٠٥-١٠٧).

وقال سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٤٣)﴾ (الشعراء ١٤١-١٤٣).

وعن قوم لوط قال سبحانه ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢)﴾ (الشعراء ١٦٠-١٦٢).

وعن قوم شعيب قال سبحانه: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨)﴾ (الشعراء ١٧٦-١٧٨).

قال تعالى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٩) ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ

يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ
مُّبِينٍ (١٠) قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ (١٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ
لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) ﴾ (إبراهيم ٩-١٤).

وكان لإظهار عفة الرسل والأنبياء ةعدم اخذهم الاجر على دعوتهم الاثر الواضح في قبل دعوتهم وقد ظهر ذلك في حوار القرآن الكريم

قـال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ (٢٠) ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ (٢١)﴾ (يس ٢٠- ٢١).

كما وتبين من خلال عرض بعض الآيات الحوارية القصصية أن الرسل عليهم الصـــلاة والسـلام رسل الله أجمعين وأن دعوتهم جاءت بالبينات والهدى والرشاد وقد أيدهـم الله تعالى بالمعجزات الباهرة التي تزهق الباطل. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ

﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (البقرة ٨٧).

وفي بيان أن الله تعالى ذكر بعض الرسل ولم يذكرهم جميعا في الكتاب العزيز ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (غافر ٧٨).

وفـــي حوار الحق سبحانه وتعالى مع الجن والإنس في بيان أن الله تعالى أرسل رسلا منهم يقصون عليهم آيات الله قال تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ (الأنعام ١٣٠).

وفي بيان بشرية الرسل حاور الحق سبحانه خلقه في بيان ذلك مبينا أنه بعث فيهم رسلاً منهم مبشرين ومنذرين لكي لا يكون لهم حجة على الله بعد الرسل وقد أظهرت الحوارات القرآنية لغة التوصل بين الأنبياء وأقوامهم وكان لهذا الأسلوب التنبيهي الأثر الواضح في لفت الأنظار الى أمر هام حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (آل عمران ١٤٤).

وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾﴾ (فصلت ٦).

قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ
إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا
بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (يس ١٣-١٥).

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً
أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ (الفرقان ٢٠)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ
رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف ١١٠)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ
أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ (الرعد ٣٨).

ولقد بين القران الكريم ان إرسال الرسل من البشر ادعى إلى تصديقهم من خلال الأسلوب الحواري المطروح في الآيات السابقة وانهم رجالاً لا نساءً ولا ملائكةً وان الله تعالى يوحي اليهم آياته للدعاء الى طاعته (الطبري ج١٣ ،ص٨) .

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ
يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ
ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ (يوسف ١٠٩)

ويبين الحق سبحانه وتعالى أن دعوة الرسل واحدة من عهد آدم عليه السلام إلى عهد محمد عليه السلام وذلك بطريق الحوار يقول تعالى

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (المؤمنون ٣١، ٣٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ (الأنبياء ٢٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ (النحل ٣٦).

وفي حوار القرآن القصصي بين الحق سبحانه وتعالى أن القرآن الكريم جاء مصدقاً لما جاء به الرسل .(بنت الشاطئ ١٩٧٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ (الصف ٦).

وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار الخطابي الوجداني الذي يخاطب العاطفة لبيان حـــرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الدعوة ولذلك أثرة العظيم في بيان فضل الصبر والثبات على المبدأ

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (التوبة ١٢٨-١٢٩)

وكذلـك استخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب الحوار القصصي ليبين ان الرسل عليهم السلام جاءوا مبشرين ومنذرين ليخرجوا الخلق من الظلمات الى النور .

قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (النساء ١٦٤-١٦٥)

وقد أقام الحق سبحانه وتعالى الحجة على اهل الكتاب بهذا الأسلوب وغيره من أساليب القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ (المائدة ١٩)

وبعد استقراء الآيات الحوارية القرآنية التي تثبت أن الرسل جميعا جاءوا لتبليغ رسالات الله تبين للباحث ما يلي:

أولاً: اعـتماد القـرآن الكريم في توضيح الحقائق والعقائد على أسلوب الحوار، وعدم حمل الآخرين على الأخذ بالاعتقادات.

ثانياً: بيان أن الرسل عليهم الصلاة والسلام مبتعثين من الحق سبحانه وتعالى ومؤيدين بمعجـزات عظـيمة ليكون ذلك ادعى لتصديقهم وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى أساليب حواريه شتى في سبيل ذلك .

ثالـثاً: استخدم القرآن الكريم حواره لبيان عدم جواز تفضيل بعض الرسل على غيرهم بأسـاليب الحوار المختلفة ولذلك فوائد وانعكاسات تربوية عظيمة تكمن في احترام جميع الأجناس البشرية وعدم احتقار أي واحد منها واعتبارهم جميعا مكرمون عند الحـق سـبحانه وتعالى وهذا يؤدي إلى بناء المجتمع الإنساني على أساس التفاهم والالتقاء على مفاهيم مشتركة.

رابعـاً: قـص القرآن الكريم علينا الحوارات التي دارت بين الله وبين الرسل وبين الله وبين أقوامهم وبين أن لتلك القصص الحوارية انعكاسات تربوية عظيمة تبين صبر الرسـل الكـرام علـى مشاق الدعوة ومصاعبها، وضرورة التحلي بهذه الأخلاق، خصوصا الدعاة والمربين.

خامساً: دعت الآيات القرآنية الحوارية الى تنمية الفكر واحترام العقل وعدم التسليم للمعتقدات الباطلة وذلك كله بتعليم الناس على المحاكمة العقلية، ورفض الخرافات والأوهام.

سادساً:تبين للباحث أن استخدام أسلوب الحوار وإقامة الحجة يؤدي إلى الثبات على المبدأ وعدم التخلي عنه مهما كانت الاسباب وخاصة عندما تظهر براعة أسلوب الحوار القرآني في بيان الحق و الدفاع عنه .

رابعاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نصه:" ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الدنيا؟"وانعكاساته التربوية .

لقد استخدم الحق سبحانه وتعالى في بيان قيمة الحياة الدنيا الأساليب الحوارية المختلفة الذي يظهر ما لا مجال للشك فيه أن الدنيا دار ابتلاء وهي زائلة لا محالة وأن وظيفة الإنسان فيها هي عمارتها وعبادة الله تعالى، وقد تنوعت أساليب القرآن الكريم

في بيان قيمة الحياة الدنيا إلا أن أسلوب الحوار بأشكاله المختلفة كان الأمثل خصوصا تحاور أهل الجنة والنار في المثوى الذي وصلوا إليه وفي ذلك يصور الله تعالى هذا الموقف تصويرا عظيما يجعل المسلم يعيد تفكيره في هذه الحياة الدنيا ويأخذ منها ما ينفعه لأخرته وفي بيان حقيقة الحياة الدنيا وجزاء المصدق والمكذب بآيات الله تعالى (الشوكاني ج١ ١٩٩٢) يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ (آل عمران ١٨٥)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾ (محمد ٣٦)

وكذلـك استخدم الحق سبحانه وتعالى الحكمة والموعظة الحسنة لبيان قيمة الحياة الدنيا متنقل في ذلك بين الترغيب والترهيب

قـال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَـٰعٌ وَإِنَّ ٱلْـَٔاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ (غافر ٣٨-٣٩)

وقد دعا الحق سبحانه وتعالى خلقه بأسلوب الحوار الى الاستفادة من هذه الدنيا وعمارتها على الوجه الذي يرضي الله تعالى مبينا لعباده باسلوب الحوار التذكيري بنعم الله العظيمة عليه وفي ذلك يقول تعالى .

﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ (القصص ٧٧)..

ولقد بين الحق سبحانه وتعالى من خلال هذا الأسلوب الحواري الوجداني الفرق بيـن مـتاع الدنيا وبين متاع الآخرة مبينا سبحانه وبطريق الحوار أن متاع الدنيا زائل وأنهـا دار ابـتلاء وممر إلى دار القرار دار الآخرة ذات النعيم المقيم، واستخدم الحق أسلوب مخاطبة العاطفة لكي ينقل النفس من أوحال الغرور الدنيوي والسمو الى ابتغاء مرضاة الله في كل ما تفعله.

حيث يقول تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾ (آل عمران ١٤-١٥).

ولذلك يرى الباحث ان الحق سبحانه وتعالى يبين بأسلوب الحوار وببراعة الاستهلال زوال المتاع الدنيوي، وكذلك فان استخدام أسلوب الحوار الخطابي التشريعي قد بين فضل الآخرة على الدنيا وقرّع المستكبرين الذين رضوا بالحياة الدنيا من الآخرة، وكأن الله سبحانه وتعالى يستنكر على هؤلاء شرائهم الدنيا بالآخرة.

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾ (النساء ٧٧).

وقال تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾ (التوبة ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١﴾ (القصص ٦٠-٦١)

وقال تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦﴾ (الشورى ٣٦).

ولذلك دعا الإسلام إلى عدم الغرور بالدنيا وأن ما فيها متاع الغرور.

وقال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ (الحجر ٨٨).

وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾ (القصص ٧٩-٨٠)

فبين الله سبحانه وتعالى من خلال الآيات السابقة النظرة المحدودة والآنية لكثير من البشر، فأراد الله عز وجل أن يبين للناس أن ثواب الله خير وأبقى، وبين بأسلوب الحوار أهمية العلم والتعلم في التمييز بين الخير والشر، كما وأراد الله سبحانه وتعالى ان يتمتع الانسان بالقناعة، وأن لا ينظر الى ما في ايدي غيره من النعم، فقد تكون هذه النعم فتنة.

وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٣١)﴾ (طه ١٣١)

وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا (٢٨)﴾ (الكهف ٢٨)

وفي بيان فضل الاخرة على الدنيا بين الحق سبحانه وتعالى المآل الذي أل اليه المحسنون في الدنيا بان لهم في الدنيا حسنة وفي الاخرة النعيم المقيم ويؤدي هذا الحوار دوره في تقويم السلوك وتعزيز الجانب الايماني في النفس.

وقال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ (٣٠)﴾ (النحل ٣٠)

وقد بين الحق سبحانه وتعالى في الحوار الوصفي بيان حال المنشغلين بالدنيا عن الاخرة والعاقبة الوخيمة لذلك.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (١١)﴾ (الجمعة ١١)

قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ (٧٢)﴾ (طه ٧٢)

وبين الله سبحانه وتعالى من خلال الأسلوب الحواري في الآيات السابقة فضل الثبات على المبدأ والدفاع عنه.

وفي بيان الجزاء الاوفى يحاور الحق سبحانه وتعالى بقوله:

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ (الإسراء ١٨-٢١).

ولذلك بين الله سبحانه وتعالى من خلال الآيات الحوارية السابقة أن الجزاء من جنس العمل، وأن كل إنسان سيجازى بما عمل في دنياه، وهذا أسلوب تربوي تشويقي لصقل شخصية الإنسان المسلم لمراقبة الله في الدنيا، فتستقيم نفسه طلبا لمرضاة الله.

ولقد ضرب الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز باسلوب الحوار الوصفي مثل الحياة الدنيا كماء أنزله من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبحت الأرض بذلك متزينة مخضرة، وقد وصلت إلى مرحلة عظيمة من الزخرف والجمال حتى إذا ظن أهلها أنهم قادرون عليها أتى أمر الله في الليل أو النهار، فأصبحت حصيداً كأن لم تغن بالأمس، ولكن هذه الأمثال والآيات تحتاج لقوم ذي عقول يتفكرون في بديع خلق الله قال تعالى ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (يونس ٢٤).

وقال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ (الكهف ٤٥).

ويذكر سيد قطب في تفسيره ان هذا المشهد يعرض قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس ظل الفناء والزوال (قطب،١٩٨٣)

وقال سبحانه ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ (الحديد ٢٠).

بعد استقراء الآيات القرآنية الحوارية التي تبين قيمة الحياة الدنيا تبين للباحث ما يلي:

أولاً: اســتخدام الحق سبحانه وتعالى الحوار القرآني كأسلوب من أهم أساليب الترغيب والترهيب مع بيان أن الدار الدنيا دار الغرور والابتلاء وأن الفوز الحقيقي الفوز بالآخرة في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

ثانياً: استخدام الحوار القرآني أسلوب مخاطبة العاطفة الصادقة لإعادة أصحابها إلى الله والإيمان به وبرسله الكرام وفتح باب العودة إليه سبحانه وتعالى .

ثالثاً: استخدم القرآن حواره ليبين للناس أن الله تعالى هو المحيي والمميت وهو على كل شيء قدير وأن الذي أنشأ الخلق أول مرة قادر على أن يخلق مثله.

رابعــاً: تبين للباحث ان الايات الحوارية التي بينت قيمة الحياة الدنيا تحث النفس على الطمأنيــنة والــتفكر فــي السنن الكونية ونادى القرآن الكريم الخلق أجمعين إلى الاعتــبار بمــن سلف من الأمم السابقة مع حتمية العودة إلى الله تعالى لا محالة مســتخدما في ذلك اساليب الحوار المختلفة، القصصية، والوصفية، والتشريعية، والجدلية.

خامسـاً: نـتائج الدراسـة المـتعلقة بالسؤال الخـامس والذي نصه "ما أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة؟

للإجابــة عــن هذا السؤال قام الباحث باستخراج الآيات ابيان حال اهل الجنة تجيــب عــن هذا السؤال والتي عالجت بيان قيمة الحياة الآخرة وقد بين والذين اتقوا وتعــالى فـــي هذه الآيات الجزاء يوم القيامة وأنه قائم على أساس العمل في الد سيء وصــف الحوار القرآني ما دار بين أهل الجنة وأهل النار في الآخرة وندم أهل النار. حيــن لا ينفع الندم، وقد ارشد الحق سبحانه وتعالى الخلق إلى الاهتمام بشؤون الآخرة وبيان أنها أبقى من الدنيا، واستخدم الحق سبحانه وتعالى اسلوب عرض الادعاء الباطل والعقــائد الفاسدة ثم الرد عليها باسلوب الحوار التعريضي لالزام الخصم وبيان ان الله تعالى لا يخلف عهدا وانه سيقيم موازين القسط ليوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ (البقرة ٨٠-٨٢).

وكذلك استخدم الحق سبحانه وتعالى الحوار عن طريق ضرب المثال والتعريض بالمشركين وما آل اليه حالهم وهذا اسلوب يظهر فيه الاستهزاء بباطل المشركين والتحذير من حالهم.

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (الحشر ١٥-١٧)

يظهر مما سبق ان الله سبحانه وتعالى استخدم أسلوب ضرب المثال في الحوار القرآني لبيان زيغ التقليد الأعمى وان الذي يتبع هواه أشبه بالذي يتبع الشيطان دون تفكر وتعقل، وهو أسلوب حواري رادع للتقليد الموصل إلى الهاوية.

الصادقة بضرورة الايمان بما جاء بهة الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وتحدث به عن الغيبيات كالجنة والنار.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)﴾ (البقرة ٢١٧).

ويظهر الحوار الوصفي كأحد اهم الاساليب التي استخدمها الحق سبحانه وتعالى وذلك عندما تظهر قيمة الحياة الاخرة بعرض مشاهد يوم القيامة وكأنها رؤى العين.

يقول تعالى في وصف ذلك: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)﴾ (البقرة ١٦٦-١٦٧).

وهــذا مشــهد حواري وصفي بين أهل الجنة وأهل النار في الآخرة يظهر جليا المــآل الــذي أل إليه كل منهم وقد ورث المؤمنون الجنة والفردوس وما فيها من نعيم وأنهار وإحسان وورث الكافرون والظالمون النار بما قدمت أيديهم في الدنيا ووجدوا ما عملــوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا وهنا لم يقصد الأخبار لهم بماذا لحق بهم بل لقصد تبكيتهم وايقاع الحسرة في قلوبهم (الشوكاني ج٢ ١٩٩٢) .

يقول تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦)﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾ (الأعراف ٤٤-٤٩).

وقـد بين الحق سبحانه وتعالى الجزاء يوم القيامة في حواره القرآني لكي يحذر الناس ربهم ويأخذوا من هذه الحوارات عظة وعبرة تجعلهم يأخذون حذرهم من الدنيا، خاصة عندما يصف الله تعالى أحوال الخلق يوم القيامة ويصوره وكأنه مشهد حي.

قال تعالى ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (آل عمران ١٠٦-١٠٧).

ولـم يكـتف الحـق سبحانه وتعالى باستخدام هذه الأساليب بل استخدم أساليب متـنوعة حسب ما تقتضيه الحالة، فلذلك نرى أسلوب اللين في الحوار القرآني بصورة واضحة وما يحمله من شفقة ورحمة بالآخرين.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ (غافر ٣٨-٣٩).

وبين الحق سبحانه وتعالى من خلال الحوار القرآني السابق الحكمة في الدعوة إليه سبحانه وتعالى، كما بين الطريقة التي يجب ان ينتهجها الداعية أثناء الدعوة، وهو أسلوب تعليمي للسير على النهج الصحيح، كما وسعى الحوار القراني الى تثبيت العقائد في النفوس ودعوة الاتباع الى الزهد في متاع الدنيا الزائل وطلب الفوز بالاخرة.

قـال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ (النساء ٧٧).

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤) ﴾ (العنكبوت ٦٤).

واستخدم الحق سبحانه وتعالى أسلوب الاستفهام الاستنكاري لبيان فضل الآخرة على الدنيا عن طريق لفت الأنظار الى امر هام وذلك بطريقة الحوار.

قال تعالى: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) ﴾ (التوبة ٣٨)

وكذلك كان للخطاب التنبيهي حضور في الحوار القرآني الذي يؤدي الى تثبيت العقائد بعد إظهار زيغ ما يناقضها، وفي ذلك يقول تعالى:

﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ (٧٣) مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ (٧٤) ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ (٧٥) ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٦) ﴾ (غافر ٧٣-٧٦).

بعد استقراء الآيات الحوارية القرآنية التي تبين قيمة الحياة الآخرة تبين للباحث ما يلي:

أولاً: أن الحـــق ســـبحانه وتعالى استخدم الحوار القرآني كأسلوب ووسيلة عظيمة من أساليب بيان قيمة الحياة الآخرة وأن المسلم عليه أن يبني تصوره في الحياة الدنيا على أساس البعث من جديد ليقف أمام الحق سبحانه وتعالى ويسأل عما كان يعمل في هذه الدنيا.

ثانـــياً: تبيـــن للباحث أن الإيمان بالآخرة يورث في نفس الإنسان الهيبة من الله تعالى والوقوف عند ما حرم الله تعالى.

ثالثاً: كان لأسلوب الحوار القرآني الدور الواضح في بيان ما سيئول إليه الخلق بعد البعث وبيان بعض المواقف المصورة بطريقة الحوار يوم القيامة والندم كل الندم

يوم لا ينفع الندم من الذين أسرفوا على أنفسهم في الدنيا وماتوا وهم مصرون على ما هم فيه.

رابعاً: كان للمشاهد الحوارية القرآنية الأثر الواضح على تثبيت العقائد في النفوس وطرح الشبه ودحضها.

خامساً: كان للحوار القرآني الأثر والواضح في تحرير العقل من الجهل والخرافة والتصورات الخاطئة وزرع الإيمان بالله تعالى وبرسله وكتبه وما جاء فيها من حقائق صادقته.

سادساً: إن الإيمان بالحقائق الإلهية المطروحة حوارياً تزيل الوهم عن نفس المؤمن وتدفعه للعمل الإيجابي البناء مبتغيا وجه الله تعالى في ذلك لينال الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

يتضمن هذا الفصل الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث في الدراسة.

أولا: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الأول:

استطاع الباحث من خلال ما توصل إليه من نتائج حول هذا السؤال أن يوضح الأسلوب الحواري القرآني الذي جاء به القرآن ليثبت وجود الله تعالى.

وقد تنوع هذا الأسلوب تنوعا عظيما في مخاطبة ذوي العقول والفطرة السليمة، فتارة يخاطب القرآن الكريم بأسلوب الحوار الخلق ويطلب منهم التفكر في معجزات وأثار الله تعالى الواضحة والدالة عليه، ومن ذلك إنزال السماء الذي جعل الله منه كل شيء حيا، فتراه ينزل على الأرض الميتة فيحييها بعد موتها ويخرج منها حيا متراكما ومتشابها وغير متشابهة، وإذا أثمر كان يانعا إن في هذه الآيات عبر وعظات لقوم يتفكرون، وتارة أخرى يضرب الله تعالى في إحيىء الأموات من الخلق والأرض أدلة على وجوده سبحانه وتعالى، وأن النشأة الآخرة أهون عليه من النشأة الأولى، وكل ذلك بأسلوب مخاطبة العقول بالحوار المقنع الذي يلفت الأذهان إلى حتمية وجود اله مدبر لهذا الكون الفسيح الذي سخره الله تعالى لخدمة الإنسان، وما فيه من نجوم وكواكب وسماوات وارضين وأنعام، سخرها الله تعالى له، فأحيانا تحمله إلى بلد لم يكن ليصل إليه على قدميه، وأحيانا يأكل من لحومها، وأحيانا أخرى يلبس من صوفها ما تقيه الحر والبرد، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

وضرب الله تعالى أمثلة حوارية عظيمة في الكون كان لها الأثر التربوي والانعكاس التربوي على المتأمل والمتتبع للنهج الرباني في القرآن الكريم.

فالله سبحانه وتعالى يلفت انتباه خلقه إلى وجود ه من خلال التفكر في أنفسهم، ومن خلال بيان أن الله تعالى قادر على إعادتهم من جديد بعد أن يبين لهم حقيقة النشأة الأولى ومراحل خلق الإنسان بعد أن أثبتها العلم الحديث، وعجزهم عن القيام بمثل هذه الأفعال، فسبحان الذي خلق الخلق وقدر الرزق وبيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، وقد استخدم الله سبحانه وتعالى في سبيل ذلك انواع الحوار المختلفة القصصية والوصفية والجدلية لاثبات الحجة.

كما تبين للباحث أن الله سبحانه وتعالى استخدم هذا الأسلوب لنجاعته وقدرته على النفاذ إلى أعماق النفوس من خلال الفطرة السليمة التي تدعوا إلى الإيمان بالخالق الواحد المدبر لهذا الكون الفسيح وما فيه من آيات بينات وخاصة عندما يصاب الإنسان بالخوف فإنه يدعوا الله ويرجوا رحمته.

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في كثير من القضايا التي جاء من أجلها لإقناع الناس بها ويثبتها في الأذهان والنفوس متخذا إلزام الخصوم وإقناعهم وإفحامهم وإبطال دعواهم لإظهار الحق هدفا يريده القرآن الكريم.

ولذلك كله انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في تربية العقل على التأمل والتفكر وتربية الحواس وتربية العقل على المحاكمة، وتربية العقل على الإيمان بالسنن الكونية والقوانين الثابتة.

ثانياً: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الثاني:

استناداً إلى ما توصل إليه الباحث من الإجابة عن هذا السؤال تبين له أن الحق سبحانه وتعالى حاور في كتابه العزيز الإنس والجن لإثبات أن القرآن من عند الله تعالى وهو معجزة مؤيده للرسول الكريم.

وتبين للباحث أن الله تعالى لعظيم لطفه ورعايته لخلقه لم يفرض عليهم الإيمان والتصديق حتى في أدق الأمور العقائدية، بل ترك ذلك عائد لقناعتهم بعد أن بسط لهم حواره في القرآن العظيم، وتبين للباحث أن الإيمان بمصدر القرآن من عند الله يورث

في النفس التصديق بما جاء به هذا الكتاب، وأنه محفوظ بحفظ الله وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وينعكس ذلك تربوياً على حياة الأمة حاضرها ومستقبلها.

كما يورث الهيبة والإجلال لهذا القرآن العظيم فتصبح تعاليمه بمثابة القانون الذي لا يخالف، ففيه خبر من سبق ونبأ من سيأتي وحكم ما بين الناس.

وتبين من أسلوب الحوار القرآني لإثبات مصدر القرآن الكريم غزارة الفائدة المرجوة تربوياً في تعليم النشئ على المحاجة والمحاورة والأخذ والعطاء وشحذ الذهن بالنقاش وفتق اللسان بالحجة والمنطق.

وكذلك تربية التفكير العلمي بالبحث عن الأسباب والغايات وتسخير قوانين الكون وقواه لخدمة الإنسان، وذلك لأنه مستخلف في هذه الأرض لعمارتها والإفادة منها.

ثالثاً: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الثالث:

استناداً إلى ما توصل إليه الباحث من إجابة عن هذا السؤال تبين للباحث أن القرآن الكريم أوجب الإيمان بجميع الرسل وبرسالاتهم وأن دعوتهم واحدة وهي التوحيد لله تعالى وأنهم لا يأخذون أجراً على دعوتهم من البشر إن أجرهم إلا على ربهم، وكذلك تبين أن القرآن أثبت عجز الإنس والجن عن الإتيان بما جاء به هؤلاء الرسل من المعجزات الباهرات، وتبين أن حوار القرآن في عدم التفريق بين الرسل له انعكاسات تربوية عظيمة، وذلك من خلال احترام الأجناس كلها فلا فضل لعربي على أعجمي ولا تفاخر لنبي عربي على نبي أعجمي، فكلهم رسل الله، وبذلك تصبح الرسالة السماوية رسالة عالمية بدعوتها، كذلك لا تؤمن هذه الرسالة بالعصبية والقبلية القومية إلا ضمن دائرة الإسلام.

كما أظهرت هذه الدراسة أن حوار القرآن الكريم يبين ماواجهه هؤلاء الرسل من عنت أقوامهم وتكذيبهم إياهم، مما يدفع المتأمل بهذا النهج إلى الصبر على ما يواجهه في حياته ويدفع الداعية إلى الله إلى أن يتصور أن كل ما يواجهه لا يعني شيء أمام ما واجه الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم.

وكذلك فإن لهذا الإيمان انعكاسات تربوية عظيمة تكمن في تقديم التضحيات والثبات على المبدأ مهما كانت النتائج، وكذلك تظهر هذه الدراسة ضرورة الأخذ بمبدأ الحوار في كل شؤون الحياة وتفعيله تربوياً، لكي يتربى الفرد المسلم على القيم الأخلاقية الفضلى من ثبات على الحق وترسيخ لمفهوم الإيمان بالله وكتبه ورسله.

رابعا:الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الرابع:

في ضوء النتائج التي توصل الباحث من إجابة عن هذا السؤال يتبين له أن القرآن الكريم حفل بالحوار الذي يبين قيمة الحياة الدنيا وأنها زائلة ودار ابتلاء وغرور وأن الفوز الحقيقي هو الفوز بالجنة.

وتبين كذلك أن الله تعالى أمر بعمارة الأرض والاستفادة من النعم العظيمة المسخرة للإنسان مع الاغترار بها.

ويظهر كذلك انعكاسات تربوية عظيمة لأسلوب الحوار في بيان قيمة الحياة الدنيا ومنها الإيمان والاعتقاد الجازم بالبعث بعد الموت، مما يجعل الإنسان مراقبا لله في كل أعماله، ويعلم الإنسان الصبر على المشاق والصعاب طالبا الأجر والمثوبة من الله وكذلك الثبات على المبدأ.

كما أن هناك انعكاسات تربوية عظيمة على المجتمع وذلك بتنقيته من العابثين والذي ينكرون البعث للآخرة، مما يقودهم هذا الحوار إلى الإيمان بالله وما جاء عنه في كتابه، وكذلك تربية العقل على البحث في السنن الكونية والقوانين الثابتة، وقد استخدم الحق سبحانه وتعالى لبيان ذلك ما تقتضيه الحالة من صور الحوار وكان للمحاورات الوصفية في بيان المصير الذي يؤول اليه الخلق يوم القيامة النصيب الأكبر وذلك لما يحققه هذا الأسلوب من تخيل وتصور للحادثة وكأنها مشاهدة بالعين، وكذلك ركز الحوار القرآني على مخاطبة العقل والعاطفة لبيان قيمة الحياة الدنيا وما فيها من متاع لافتا الأنظار الى زوال هذا المتاع ولذلك يتأتى للمرء ان يراقب الله تعالى في كل أحواله ويجعل سلوكه في هذه الحياة قائما على أساس تصوره للحياة الآخرة.

خامسا: الاستنتاجات المتعلقة بالسؤال الخامس:

توصل الباحث من خلال الإجابة عن هذا السؤال أن أسلوب الحوار القرآني في بيان قيمة الحياة الآخرة يؤدي دوره الكبير في الحفاظ على كرامة الإنسان في توجهه لهذا الخالق الذي سيجمع الخلق من جديد ويقيم عليهم عدله الرباني فلا يظلم عنده أحد.

وتبين كذلك أن القيمة الحقيقية هي للدار الآخرة دار القرار ودار الفوز لمن سار في نهج الله ورضي بتعاليم هذا الدين وآمن بها.

كما أن الإيمان بالآخرة يعزز مفهوم الخير في نفوس الناس وخصوصا أن هذا الإيمان يأتي بأسلوب الحوار المقنع الذي يزيل الشبه ويدحضها ويبين بما لا مجال فيه للشك حتمية اليوم الآخر من خلال ضرب الأمثلة وسرد القصص الحوارية التي يتبرأ فيها الناس من بعضهم البعض، فأهل النار يتحاجون ويلقي كل طرف منهم اللوم على الآخر وفي بيان هذه الصورة تعبيرا عظيما عن المآل الذي آل إليه العصاة والمذنبون وضرورة الاعتبار بما سبق، ولعل هذا من أعظم الانعكاسات التربوية لهذا الأسلوب حيث يعتبر السامع من قصص هؤلاء القوم فلا يسير بما ساروا به من الطغيان والظلم والعدوان.

ولذلك فإن إقامة الموازين القسط يوم القيامة وبيان ذلك بأسلوب الحوار بجعل الأمر وكأنه مشاهد فيدخل في النفس الرهبة والخوف ويكون ذلك أعظم واعظ للإنسان.

وكذلك فإن هذا الأسلوب الحواري القرآني يجعل المسلم يتحرر من الجهل والخرافة ويحكم العقل في تقبل الأشياء.

وأخيراً فإن أسلوب الحوار يجعل الإنسان يعيش الحادثة ويتأثر بها بل وتغير سلوك الإنسان إلى أبعد ما يمكن حيث يتصور نفسه طرفا من أطراف الحوار.

وقد تبين للباحث أن الحوار القرآني في كافة صوره جاء من أجل الوصول الى الحق وترسيخه في النفوس ودعم منهج التواصل بين المسلمين، ومع غيرهم من الامم، حيث يقوم هذا التواصل على أساس القواسم المشتركة واحترام الرأي والرأي الاخر، وعدم الانقاص من شأن الاخرين مع احترام الاجناس كلها على أساس قاعدة تكريم بني آدم، واستنتج الباحث من خلال الايات الحوارية أن استخدام اسلوب الحوار في المؤسسات التربوية يساعد في قيام

مجتمع تربوي يؤمن بفكرة الحوار، ثم تنمو هذه الفكرة لتصبح فكرة انسانية تحل بواسطتها مختلف المشاكل والعقبات التي تواجه المجتمعات بأسرها، وكذلك فان الإيمان بالغيبيات يتحقق من خلال هذا الأسلوب أكثر من غيره. ولم يقتصر أسلوب الحوار القرآني على نوع دون اخر.

وأخيرا يظهر من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان القران الكريم حفل بالحوار بكافة صورة واستخدم الحق سبحانه وتعالى كأحد أهم الوسائل والأساليب لإقناع الناس بدعواته وكان لغياب هذا المفهوم عن المجتمع الإسلامي حدوث فجوات عظيمة بين التشريع الإسلامي وبين المسلمين في ماضيهم وحاضرهم بل ان هناك انفصاما بين الإسلام وبين المسلمين بسبب ممارستهم الخاطئة لتعاليم الإسلام، وبسبب غياب المفاهيم الإسلامية الحقة عن المجتمع الإسلامي وأهمها مفهوم الحوار البناء والمجادلة بالتي هي احسن للوصول الى القواسم المشتركة التي تؤدي إلى احترام جميع الأجناس البشرية والى إيجاد مناخ طيب للتواصل الحضاري بين المجتمعات على أساس المحبة والاخوة والسلام والأمن والطمأنينة.

ولعل في تطبيق المفاهيم الإسلامية على ارض الواقع وخصوصا مفهوم الحوار يرسم الطريق القويم لهذه الأمة للنهوض بالتراث واحترام الآخرين واحترام الغير ونبذ الفرقة ونبذ الخلاف وتعزيز أواصر المحبة بين الأمم ويتحقق بسبب ذلك تربية العقل على المحاكمة العقلية والتأمل وتحريره من الخرافة والجهل والجمود مما يحرك في الإنسان نوازع البحث عن الأسباب والغايات والأنتقال من الجهالة الى العلم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

١- يوصي الباحث بتفعيل الأخذ بالحوارُ القراني واتخاذه نبراسا يحتذى في التعامل مع كل القضايا والنظر اليه كأسلوب تربوي يعلم عليه النشئ لكي لا يظلوا الطريق، والاخذ بعين الاعتبار اهميته بالنسبة للدعاة والمربين والمرشدين على حد سواء كسلاح للوصول الى الحق وترسيخه في الاذهان خاصة وان تاريخ الامة الاسلامية خير شاهد على المآسي التي حلت بها بسبب الاستبداد في الرأي وانعدام الحرية الفكرية .

٢- يوصي الباحث بالاهتمام بالحوار العقائدي ألإقناعي الذي يثبت وجود الله تعالى بطريقة حوارية قائمة على اساس احترام الاخرين وعقائدهم دون حملهم على الاعتقاد بطريقة جبرية، الامر الذي يجعل المعتقد بذلك يذعن لله المستحق للعبادة بالخشوع والخضوع.

٣- يوصي الباحث بتقديم القرآن الكريم للناس على انه من عند الله سبحانه وتعالى بطريق الحوار البناء الذي يخاطب العقل والعاطفة للوصول الى الحق.

٤- يوصي الباحث باستخدام الحوار لبيان ان الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم واحدة وهم مبتعثون من عند الله سبحانه وتعالى لتبليغ رسالة ربهم مع الاخذ بعين الاعتبار احترام جميع الاجناس وعدم تفضيل جنس على اخر، لان دعوة الاسلام ترفض ذلك.

٥- يوصي الباحث بعدم الاغترار بالحياة الدنيا والنظر اليها على انها دار ابتلاء وغرور مع الاخذ بعين الاعتبار الاستفادة منها بما ينفع الانسان، وان لا تكون همه الاول بحيث يبتغي وجه الله تعالى في دنياه لكي تصلح دنياه واخرته.

٦- يوصي الباحث باستخدام الحوار كأسلوب تربوي للإيمان بالبعث والنشور وان يركز التربويون والدعاة على ذلك لكي يكتسب النشئ عقيدة المراقبة لله تعالى، وانهم لا محالة محاسبون على ما يصنعون، وبذلك يصلح المجتمع الذي يؤمن بالغيب وتتحقق الاثار التربوية لذلك، خاصة عندما تظهر المفارقة بين حال المؤمنين وحال الكافرين من خلال الحوارات القرانية.

٧- يوصي الباحث بان يكون المرء ايجابيا مع غيره بحيث يتعامل بأدب الحوار، فلا ينتقص من حق الاخرين.

٨- يوصي الباحث باحترام العقل وتنويره وعدم اغفال دوره العظيم في تبيين الحق والدفاع عنه واهميته بالنسبة للتربويين والمرشدين والدعاة بشكل عام.

٩- يوصي الباحث بالاهتمام بالحوار القراني الذي يبني جسور الصلة مع الاخرين، ويهتم ببناء التواصل الحضاري مع المجتمعات ليحقق المجتمع الانساني الذي تسوده عوامل القوة والمحبة.

١٠- يوصي الباحث بالاهتمام بالقصص القراني وخاصة ما دار بين الرسل واقوامهم، لان الحوار القراني يحقق الاثار التربوية العظيمة من خلال الاستفادة من ثماره العظيمة، حيث يدعو الحوار القراني الى حرية الرأي والبعد عن الارهاب الفكري، والتركيز على هذا الاسلوب التربوي في الدعوة الى الله تعالى مع الاخذ بعين الاعتبار البعد عن التجريح والتكفير والاتهامات بالزندقة والالحاد للمخالفين.

١١- يوصي الباحث بإجراء دراسات مكملة لهذه الدراسة في جوانب أخرى كالبحث في الآيات الحوارية التي تعالج المسائل العقائدية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية ومختلف النواحي التي يحتاجها الإنسان وما لها من انعكاسات تربوية عظيمة كما يوصي الباحث بإجراء دراسات مقارنة بين النظريات البشرية والحوار القرآني مع بيان اوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

المراجـــــع

قائمة المراجع

-- القرآن الكريم.

- ابـــن الحنبلـــي، ناصـــح الديـــن عبد الرحمن (١٩٨٠)، **تحقيق الألمعي زاهر بن عواض، استخراج الجدل من القرآن الكريم**، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- ابن منصور. (١٩٧٠) **لسان العرب**، القاهرة، الدار المصرية للتأليف.

- الصـــمادي أحمـــد. (١٩٩٩). **أدب الحـــوار والخلاف في الشريعة الإسلامية**، دراسات في علوم الشريعة والقانون، مجلد ٢٦.

-إبراهـــيم، إبراهيم مصطفى (١٩٩٣). **مفهوم العقل في الفكر الفلسفي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

-ابـــن دومـــي، خالد قاسم حسين. (١٩٩٩). **التكرار اللفظي في لغة الحوار القرآني**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، جامعة اليرموك.

-الأصـــفهاني، الراغـــب. (١٩٦١). **المفـــردات في غريب القرآن، القاهرة**، مكتبة ومطبعة مصطفى اليابي الحلبي.

-الأهدل، هاشم علي. (١٩٩٤)، **التربية الذاتية من الكتاب والسنة**، مكة، دار الهلال.

-الحسن، حسن. (١٩٨٩). **التفاوض فن ومهارة**، عمان المنظمة العربية للعلوم الإدارية.

-الحياري، حسن احمد. (١٩٩٤). **أسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**، اربد، دار الأمل.

-الخطيب، عبد الكريم. (١٩٨٧)، **القصص القرآني في منظومة ومفهومه**.

-الخياط، عبد العزيز. (١٩٨٧). **أدب الحوار**.

-الرازي، أبو بكر. (١٩٨٣). **مختار الصحاح**، بيروت، مكتبة لبنان.

-الزحيلـــي، وهـــبة. (١٩٩١). **التفســـير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق، دار الفكر.

-الزيات، أحمد حسن. (١٩٨٥). **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار عمر، ط٣.

-السايس، محمد علي وآخرون. (١٩٩٤). **تفسير آيات الأحكام**، دمشق، دار ابن كثير.

-الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٩٢). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج١، بيروت، دار الفكر.

-الشباب الإسلامي، الندوة العالمية. (١٩٩٦) **في أصول الحوار**، الرياض.

-الصابوني، محمد علي(١٩٨١) **صفوة التفاسير** ، دار القرآن الكريم، بيروت ط١

-الطـــبري، أبي جعفر محمد بن جرير. (١٩٧٢). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق محمد شاكر، مصر، دار المعارف.

-الطبطبائـــي، محمـــد حســـين. (١٩٨٠). **الميزان في تفسير القرآن جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم.**

-العمايرة، محمد. (١٩٩٩). **أصول التربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

-العمـــري، يونـــس أحمـــد صالح. (١٩٩٧). **منهج القرآن الكريم في حوار الأديان**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة آل البيت.

-المحاسبي، الحارث. (١٩٧٨). **العقل وفهم القرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-المـــنجد (١٩٧٤). صلاح الدين **الإسلام والعقل في ضوء القرآن الكريم والحديث الشريف**، بيروت، دار الكتاب الجديد.

-النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٩٥). **التربية بالآيات**،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان.

-النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٠). **التربية بالحوار**، سوريا، دمشق، دار الفكر.

-بنـــت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن (١٩٧١) **الإعجاز البياني في القرآن**، دار المعارف في مصر.

-بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن(١٩٧٢) **القرآن وقضايا الإنسان**،دار العلم للملايين بيروت ط١

-بن جبار، سالم بن سعيد بن خضر. (١٩٩٨). **الإقناع**، دار الأندلس الخضراء، ط١.

-حســـن، أميـــنة. (١٩٨٥). **نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم** دار المعارف ط١.

-حفني، عبد الحليم (١٩٨٦). **أسلوب المحاورة في القرآن الكريم.**

-حمادة، حسين (٢٠٠٠)، **الحوار القرآني**، عدد ٨، بيروت، مجلة المعارج.

-حمـــيدان، إبراهـــيم بن صالح. (١٩٩٤). **الحوار والمناظرة والجدل في الدعوة الإسلامية**، بحـــث ضـــمن مجموعـــة بحوث ودراسات في الدعوة الإسلامية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-خليل، خليل أحمد. (١٩٩٥). **معجم المصطلحات الفلسفية**، بيروت، دار الفكر اللبناني.

-صـــالح نبـــيل علي. (١٩٩٧) **دراسة حول كتاب الحوار في القرآن قواعده وأساليبه**، مجلة التعاون الإسلامية، عدد ٧٢، ص٢٠٢-٢٢٥.

-طهطهـــاوي، سيد أحمد. (١٩٩٦). **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العربي، ط١.

-عبد ربه، عبد الحافظ. (١٩٧٢). **بحوث في قصص القرآن**، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

- فاضل، عبد الصبور(١٩٩٦) **منار الإسلام** ، مجلد ٢٥ عدد ٣.

-فضل الله، محمد حسين. (١٩٨٥). **الحوار في القرآن الكريم قواعده، اساليبة، معطياته.**

-فهد، علي. (١٩٩٧). **منهج التواصل بين الحضارات.**

-قطب، سيد (١٩٨٣) **في ظلال القرآن ج١، القاهرة**، دار الشروق ط٢٢.

-قطب، سيد. (١٩٦٦). **التصوير الفني في القرآن الكريم.**

-بانبـــيله، حسين عبدالله. (١٩٨٤). **ابن خلدون وتراثه التربوي**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ج٣.

-مهاجرانـــي، عباس. (٢٠٠١)، **لماذا الحوار وبماذا نحاور الآخرين**، مجلة الندوة نقلاً عن رسالة دكتوراه للطالبة فوز سهيل كامل نزال بعنوان لغة الحوار القرآنية.

-ناصر، إبراهيم. (١٩٩٦). **التربية الدينية المقارنة**، عمان، دار عمار.

-نـــزال، فـــوز ســـهيل كامل (٢٠٠١) **لغـــة الحوار القرآني دراسة وظيفية أسلوبيه** رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنيه.

٦٠٦٣٥٢

-نقرة، التهامي. (١٩٧١). **سيكولوجية القصص في القرآن الكريم**، تونس، الشركة التونسية.

-هـــندي، صـــالح ذيـــاب. (١٩٨٣). **دراســـات في الثقافة الإسلامية**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.

-يالجـــن، مقـــداد. (١٩٩٥). **توجـــيه المـــتعلم إلى منهاج التعليم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**، الرياض، دار علم الكتب، ط٢.

Abstract

The Concept pf the Quranic Dialogue and its Education Reflections

Presented by

Mohammad . A. A. Al. Qudah

Supervised by

Prof. Dr. Hassan A.AL. Hyaari

This study aims at clarifying the concept of the Qurainic dialogue and its educational reflections through answering the following questions:

1- What is the style of the Quranic clialogue in proving the presence of Allah.
2- What is the style of the Quranic dialogue in proving that Allah Sent the Holly Quran.
3- What is the Style of the Quranic olialogue is proving that the Prophets and messengers peace be upon them were sent by Allah to clarify his massage.
4- What is the style of the Quranic dialogue to show the Value and importance of this life.
5- What is the style of the Quranic dialogue to Show the Value of the hereafter life.

To answer the mentional above questions. The researcher has extracted the Quranic verses which is related to these five pivots and clearly show the style of the Quranic dialogue as one of the most important and effective educational methods.

The Study Shows the following results:

I) A strong belief in the importance of dialogue and that it is a great educational reflections. Allah uses the dialogue as a means of dealing with human beings, jinns and angel to prove what he wants andd to establish proofs on creatures, than those who admit and believe find the right way.

And those who disbelieve in Allahs verses, they are completely aberrant. The Qurain dialogues all people and also opens the door to dialoue with the followers of other religions. The Qurain has various ways to dialogue with different groups of people properly.

The study also shows that even Allah has the potential to fulfill whatever he wants, he uses the dialogue with his disbelievers to teach us the best method to deal with others is dialogue , also to clarfy the facts and remove the doubts the only weapon used by the messengers of Allah with their people and nations was dialogue.

II) The researcher discovered that Allah dialogued his creature by his holy verses to give the proof of his existence through resorting to him in scary cases by the right innate disposition. It was clear that the Quranic dialogue in hances the oneness of Divinity. Which means that because Allah is the Creator of everything, it must be believed that he deserves worshipping.

III) The researcher found that allah uses dialogue to prove that the holy Qurain is revealed by allah through showing the Qurain Comes to support and that the holy Qurain Comes to Support the previous holy books and that it Contains the right guidance and good Omen to the believers and that it warns the disbelievers and transgressors. Also the Qurain challenges the human beings to come with a verse like the Qurainic verses, and this is clear in the dialogue which calls the creatures to obey the Canons of Islam and Qaran.

IV) The study reveals that the messengers (all of than) were sent by Allah and that there is no difference between then and that they bring the mission of monotheism since the time of Adam (peace upon him) to the time of Mohammad (peace by upon him). It Also reveals that to believe in all the messengers is a must and no way to deny any of them the dialogue also plays its great role in growing values in the youn and in acomodeting the phsychological at mosphere between the speakers and it establishes a suitable invironment to agree on the common concept which results in inhancing the brother ship relation and the human agreement to up grade humanity to the concepts of gooduen and are.